

Gaylord

PAMPHLET BINDER

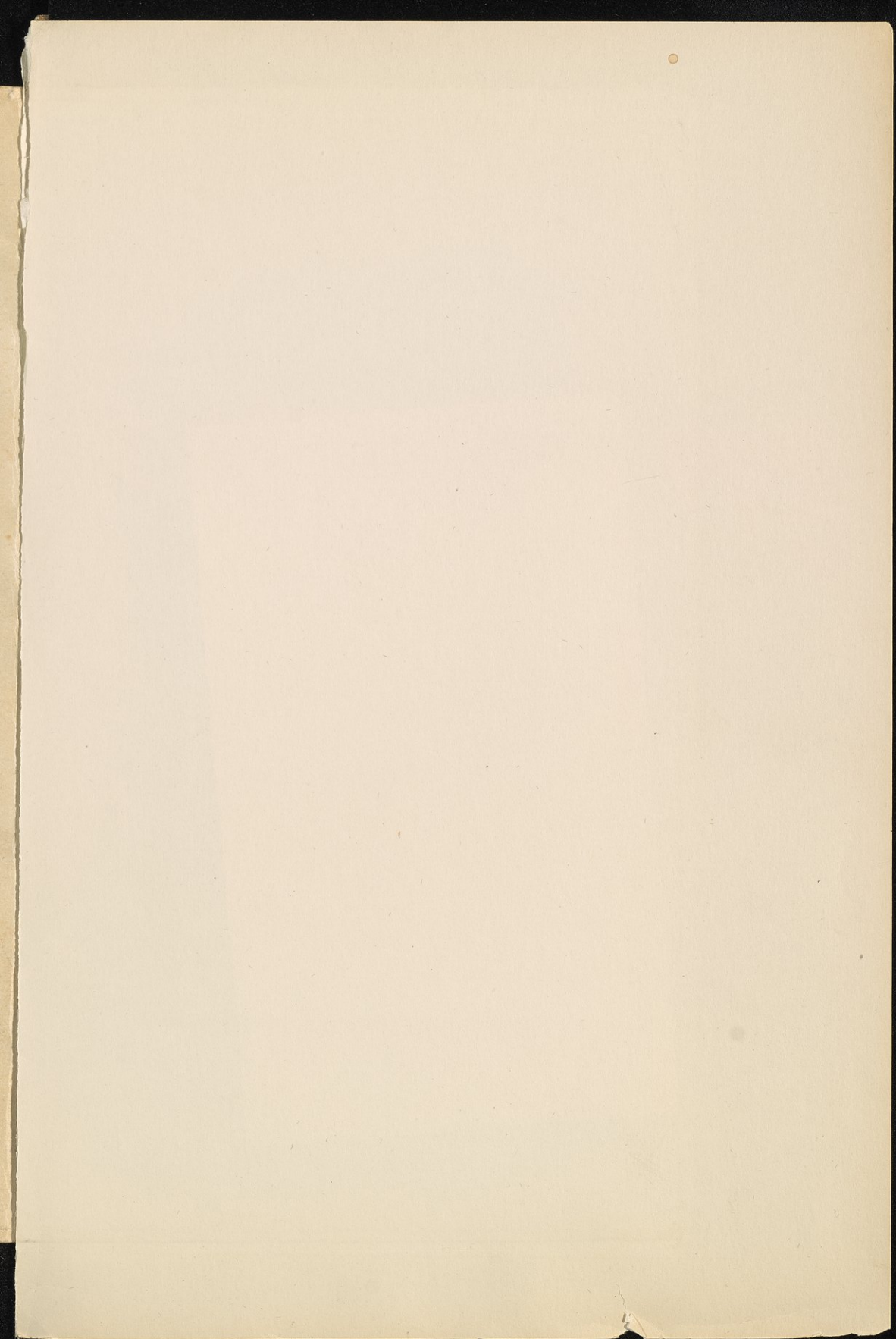
Syracuse, N. Y.  
Stockton, Calif.

Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES







٨٥  
وزارة المعارف العمومية

قصّة  
أندروماك

تأليف

راسين

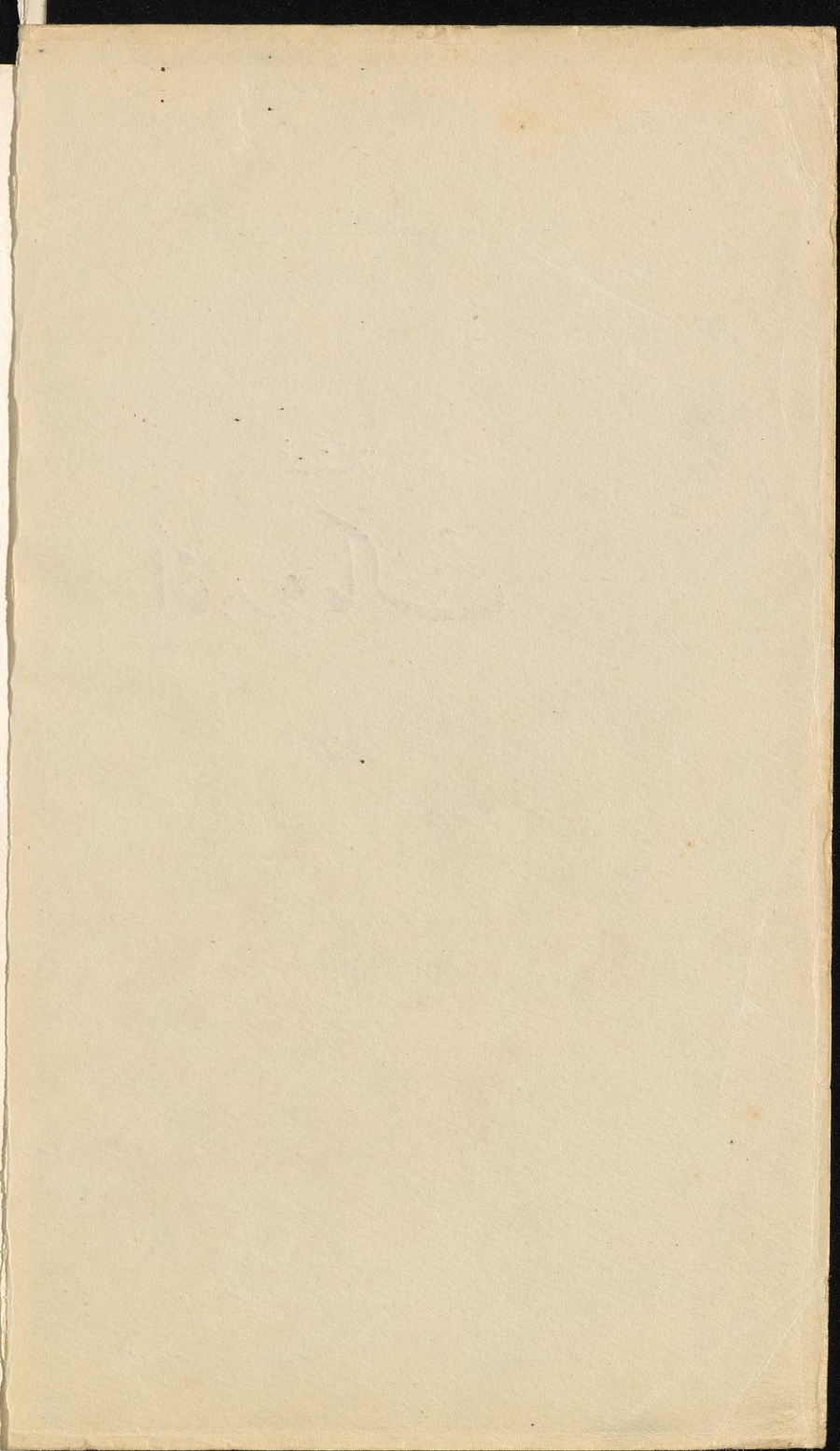
نقلها إلى العربية الدكتور طه حسين

حقوق هذه الترجمة محفوظة للوزارة

القاهرة

طبعت بالطبعة الأميرية ببولاق

١٩٣٥



وزارة المعارف العمومية

---

قَصَّة  
أندروماك

تأليف

راسين

نقلها إلى العربية الدكتور طه حسين

---

حقوق هذه الترجمة محفوظة للوزارة

---

القاهرة

طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق

١٩٣٥

893.784

R115



# الفصل الاول

## المنظر الأول

أورست ، بيلاد

أورست — نعم! الآن وقد لقيت هذا الصديق الوفيّ فسيلقاني  
الحظ بوجه جديد. وهأنذا ينخيل الى أن حدثه قد أخذت تلين مذ  
حرص على أن يجعنا في هذا المكان. منذ الذي كان يقدر أن هذا  
الساحل المهلك لأمانىّ يبدأ فيقدم بيلاد لعيني أورست. وإني وقد  
فقدتك منذ ستة أشهر أجلك في قصر بيروس؟

بيلاد — تبارك الله لقد كان يقفني بغير انقطاع، كأنا أخذ علىّ  
الطريق الى بلاد اليونان منذ ذلك اليوم المشؤوم الذي فترقت فيه ثورة  
الماء بين سفننا وقد كادت تكون بمراى من ساحل إيبر. كم احتملت  
في هذا المنفى من خوف! كم سكبت فيه على آلامك من دمع. لقد  
كنت أخشى عليك دائما خطرا جديدا لا تستطيع مودتى الحزينة  
أن تجعل عنك شطره! وكان أخوف ما أحذره عليك هذا الحزن الذي  
رأيتك دهرًا طويلا قد وارتت نفسك فيه. كنت أخشى أن يمنحك

الله معونة قاسية فيهدى اليك الموت الذي طالما سعت اليه .  
ولكنني أراك يامولاي . ولو استطعت لقلت إن حظاً أسعد من  
حظك القديم قد جاء بك الى إيبر . فإن هذه المظاهر الفخمة  
التي تبعت خطاك الى هذا المكان لا تلائم شقياً يلتمس الحمام .

أورست — واحسرتاه ! منذا الذي يستطيع أن يعرف القدر  
الذي جاء بي ؟ وقد اضطرني الحب الى أن أبحث هنا عن امرأة  
قاسية . ولكن من يدرى بم يقضى في أمرى ؟ أجمت ألتس  
هنا الحياة أم الموت ؟

بيلاذ — ماذا ؟ أبلغ من إذعانك للحب أن تعتمد عليه في تدير  
حياتك ! أي سحر يملك على أن تعود إلى أغلال الحب ناسياً  
ما قاسيت من العذاب ؟ أتظن أن هرميون التي لم يكن قلبها  
يعرف الرحمة في اسبرتا ستكون أرفق بك في إيبر ؟ لقد كنت تبغضها  
مستخذياً لكثرة ما عللت به نفسك من أماني كاذبة . بل لم تكن  
تحدثني عنها . أكنت تخدعني يامولاي ؟

أورست — كنت أخدع نفسي . أيها الصديق لاتنفس على شقي  
يحبك . أتراني حجبت عنك قط قلبي وأهوائي ؟ لقد شهدت  
منشأ لوعتي وأولى زفراتي . ثم لما قضى منيلاس بابتته الى بيروس  
ذلك الشائر لأسرته رأيت ياسي ورأيتني منذ ذلك اليوم أجزر

من بحر الى بحر أغلالى وأحزانى . لقد رأيتك ، وقلبي آسف ، فى تلك  
الحال المنكرة راضيا أن ترافق فى كل مكان ذلك التعس أورست .  
تهدى دائما من ثورة غضبى وتنقذنى من نفسى كل يوم . ولكنى  
لما ذكرت أن هرميون كانت تمنح بيروس ظرفها كله بينما  
كنت أقاسى الآلام ، امتلاء قلبى بما علمت من غيظ ، وأردت  
أن أجرى ازدراءها لى بالنسيان . حملت الناس على أن يعتقدوا  
واعتمدت أنا أن انتصارى لا شك فيه . وشبهت على ثورة  
الحب بثورة البغض . وجعلت مبغضا قسوتها غاضبا من  
محاسنها ، أتحدى عينيها وأزعم أنهما لن تبعثا فى نفسى اضطرابا .  
أنظر كيف استطعت أن أكظم حبى ! وفى هذا الهدوء الخداع  
وصلت الى بلاد اليونان . فوجدت أول الأمر هؤلاء الملوك  
مجتمعين كأن خطرا عظيما قد أثار فى نفوسهم القلق . أسرع  
إليهم وكنت أظن أن الحرب والمجد سيملاّن نفسى بما هو أجل  
من الحب خطرا . وأن مشاعرى اذا استردت قوتها الأولى لم تبقى  
للحب فى قلبى باقيا . ولكن اعجب معى من هذا الحظ الذى يتبعنى  
فيدفعنى الى هذا الشرك الذى أتقىه . أسمع من كل ناحية نذيرا  
لبيروس وكل بلاد اليونان تعلن سخطا مختلطا . يتبرم الناس جميعا  
بأنه يربى فى قصره عدو اليونان وقد نسى دمه ووعدده ، يربى  
أستيانكس ذلك الصبي الشقى ابن هكتور : بقية أولئك الملوك  
المدفونين تحت أنقاض طروادة . لقد علمت أن أندروماك

لتستنقذ ابنها من العذاب ، خدعت الفطن أوليس فتركته ينتزع من بين ذراعيها ويدفع الى الموت صبيا آخر انتحلت له اسم ابنها . ويقال إن بيروس قليل التأثير بسحر هر ميون ، يحول عنها قلبه وتاجه . ومنيلاس محزون لذلك دون أن يصدقه ، وهو يتبرم بهذا الزواج ، قد أهمل دهرًا طويلًا . وبينما يغمر الغيظ نفسه يشرق في نفسى سرور خفى . فأنا أبتهج ، على أنى أزعج قبل كل شيء أن الانتقام وحده مصدر هذا الابتهاج . ولكن ما أسرع ما استردت الجاحدة مكانها من قلبى . لقد رأيت فيه ندوب تلك اللوعة التى لم يكن قد تم هدوؤها . وأحسست أن بغضى لها يوشك أن ينقضى ، بل أحسست أنى كنت أحبها دائماً . وكذلك أعرض على اليونان جميعا سفارتى عنهم : يرسلونى الى بيروس فأقدم عليه لأعلم هل من سبيل الى أن ينتزع من بين ذراعيه هذا الصبي الذى تقلق حياته كل هذه المدن . وإنى لسعيد اذا أتاح لى هذا النشاط الذى يدفعنى الى العمل أن أختلس منه الأميرة مكان الصبي ! فلا تنتظر آخر الأمر أن هذه النار المضاعفة التى تضطرم فى قلبى تستطيع أن تضعف مهما يحيط بها من خطر . لقد بذلت جهودا لا تحصى . فلم تكن مقاومتي إلا غروراً . فلا أستسلم إذا ولألقى بقيادى الى القضاء . إنى أحب وجئت الى هذا المكان ألتمس هر ميون ، لأعطفها علىّ ولأخطفها أو لأموت أمام عينيها . وأنت الذى يعرف بيروس ، ماذا ترى أنه صانع ؟ حدثنى ماذا

يجرى فى قصره ؟ وفى قلبه ؟ أما تزال حبيبتى هر ميون مسيطرة عليه ؟ أترأه يرد الى بيلاد هذه الثروة التى اختلسها منى ؟

بيلاد — أخدمك إن اجترأت على أن أعدك بأنه يامولاي ، قد يريد أن يسلمها اليك . لا لأنه يظهر سعيدا بفوزه فى الحب ، فان جذوة غرامه بأرملة هكتور لم تبقى خافية . يحبها ، لكن هذه الأرملة القاسية لم تكافئ الى الآن حبه إلا بالعداء . وإنه ليرى كل يوم يحاول كل شىء إما ليلين قلب أسيرته أو ليخيفها . يخفى ابنها وينذرها بموته ، فيسفع لها دموعا غزارا ، ثم لا يلبث أن يكفكفها . ولقد رأت هر ميون نفسها أكثر من مائة مرة هذا العاشق المحقق يعود فيذعن لسلطانها ، مقدما اليها أمانى مضطربة ومصعدا تحت قدميها زفرات تعرب عن الغيظ أكثر مما تعرب عن الحب . واذأ فلا تنتظر أن يستطيع أحد اليوم أن يحدثك واثقا عن قلب لا سلطان له على نفسه . يستطيع يامولاي ، يستطيع فى هذا الاضطراب العظيم أن يقترن بمن يبغض ويعاقب من يحب .

أورست — ولكن حدثنى بأى عين تستطيع هر ميون أن ترى زواجها يؤجل وسحرها لا سلطان له ؟

بيلاد — هر ميون يامولاي ، فيما يرى على أقل تقدير ، تظهر كأنها تزدري بقلب عشيقها . وهى تظن أنه سيعود اليها سعيدا

إن استطاع أن يلين من قسوتها ضارعا اليها في أن تسترد قلبه .  
ولكنى رأيته تسرّ الى دموعها . فهي تبكى مستخفية ما تلقاه محاسنها  
من الازدراء راغبة في الرحيل دائما ، مقيمة دائما ، تدعو أحيانا  
أورست لمعونتها .

أورست — آه او وثقت بذلك لأسرعت يا بيلاد لآ لقي نفسي...

بيلاد — أتم يا مولاي سفارتك إنك تنتظر الملك . كلمه وبين له  
أن اليونان جميعا يأترون بابن هكتور . لن يدفع اليهم ابن حبيبتة .  
ولن يزيد بعضهم لهذا الصبي حبه إلا اضطراما . مهما تحاول  
أن تفسد بين هذين العاشقين فلن تبلغ إلا التقريب بينهما . ألحج .  
أطلب كل شيء لكيلا تظفر بشيء !! . هو مقبل .

أورست — حسن . إذهب اذن فأعدد القاسية لتلقى عاشقا  
لم يأت إلا لها .

## المنظر الثاني

بيروس ، أورست ، فينكس

أورست — قبل أن يتحدث اليك اليونان جميعا بصوتى إذن لي  
في أن أجزأ هنا فأخرب هذه السفارة ، وأن أظهر لك سرورى بأن  
أرى ابن أخيل وقاهر طروادة . نعم ! وأنا كما نعجب ببلائه نعجب

بوقعاتك . لقد أودى بهكتور وأوديت بطروادة ، وقد أظهرت  
بشجاعة بارعة أن ابن أخيل خليك وحده أن يقوم مقامه .  
ولكنك تأتي شيئا لم يكن ليأتيه ، فان اليونان يرونك تقيل عثرة  
الدم الطروادي . تركت نفسك تتأثر بشفقة خطيرة ، فعنيت بما  
أبقت هذه الحرب الطويلة . ألم تعد تذكر يا مولاي ماذا كان  
هكتور ! إن شعوبنا المرهقة مازالت تذكره . إن اسمه وحده  
ليبعث الرعدة في أراملنا وبناتنا . وما في بلاد اليونان من أسرة  
إلا وهى تتقاضى هذا الصبي الشقي نارا لأب أو زوج قتله  
هكتور . ومن يدري ماذا عسى أن يحاول هذا الصبي يوما ؟ لعلنا  
نراه ينزل الى ثغورنا كما رأينا أباه يحرق سفننا : يتبعها على الماء  
والجذوة في يده . أأجرؤ يا مولاي على أن أقول ما أرى ؟ إحذر أنت  
جزء هذه العناية بهذا الصبي ، وإن هذا الشعبان الذى تربيته في حرك  
يعاقبك يوما ما لأنك أبقيت عليه . وبعد فحقق أمل اليونان جميعا .  
آمنهم على انتقامهم وآمن نفسك على حياتك : أهلك عدوا مضاعف  
الخطر لأنه سيجرب قوته بقتالك قبل أن يقاتل اليونان .

بيروس — لشدما يشغل اليونان أنفسهم بى . لقد كنت أحسب  
أن أمر الأجل خطرا يقلقهم ياسيدى . وكنت أقدر حين عرفت اسم  
سفيرهم أن لهذه السفارة غاية أجل وأسسى . فنذا الذى يصدق  
في الحق أن غاية كهذه تستحق أن يوكل بها ابن أجا ممنون ، وأن  
شعبا بأسره أحرز ما أحرز من نصر ، لم يشأ أن يأتمر إلا بموت  
طفل ! ولكن لمن يريد اليونان أن أضحي بهذا الصبي ؟ ألا يزال لهم شيء

من السلطان على حياته ؟ وهل يحظر على وحدي بين اليونان أن أقضى كما أشاء في أسير أخضعه لي الحظ ؟ نعم ياسيدي حين اقتسم المتصرون ، تخضبهم الدماء ، غنائمهم تحت تلك الأسوار يجلبها الدخان ، أسوار طروادة ، قضت لي القرعة التي أذعنوا لحكمها بأندروماك وابنها . لقد استنفدت هيكوب شقاءها عند أوليس وتبعته كسندرا أبك الى أرجوس . أتاني بسطت يدي عليهم أو على أسراهم ؟ أتاني حكمت في ثمرات انتصارهم ؟ يخشى اليونان أن تبعث طروادة مع هتكور يوما ما وأن يسلبني ابنه ما أدع له من حياة . إن هذا الإسراف في الحذر يستتبعهما ثقيلًا ، ولست أحسن التنبؤ بالشر لأمد بعيد كهذا الأمد . إني لأفكر فيما كانت عليه تلك المدينة ، نعمة الأسوار ، كثيرة الأبطال ، سيدة آسيا . ثم إن لأرى عاقبتها وما أدخر لها القضاء فلا أرى الابرجا أخفاها الرماد وإلا نهرًا صبغه الدم وإلا ريفًا فقرا وصبياني الأغلال فلا أستطيع أن أقدر أن طروادة في هذه الحال تفكر في الانتقام . آه إذا كان موت ابن هكتور أمرًا محتومًا فلم أحرناه حولًا كاملاً ؟ ألم يكن من اليسير ذبحه في حجر بريام ؟ لقد كان يجب أن يقتل بين ذلك العدد الضخم من الموتى وأن يسحق تحت أنقاض طروادة . كل شيء كان عدلاً حينئذ ، وكان دفاع الشيخوخة والطفولة بضعفهما عبثًا . لقد كان الليل والنصر أقسى منا ، فكانا يدفعاننا الى القتل ويخاطبان بين ضرباتنا . وكان غضبي على المقهورين شديد العنف . فأما أن تبقى



القسوة وقد سكت الغضب ، فأما أن أغمر نفسي راضيا في دم  
طفل رغم ما يملكني من إشفاق ، فلا ياسيدي ! ليلتمس اليونان  
فريسة أخرى . وليتبعبوا في غير هذه البلاد ما بقي من طروادة .  
لقد انقضت عداوتي ولتبقين ابير على ما لم تهلك طروادة .

أورست — مولاي إنك لتعلم حق العلم بأى خديعة قدم صبي  
باسم استيانكس الى الموت ، حيث كان يجب أن يقدم ابن  
هكتور . إن اليونان لا يتعقبون الطرواديين وإنما يتعقبون هكتور .  
نعم ! إنهم يضطهدون في الابن أباه . لقد اشترى سخطهم بكثير من  
الدم ، ولن يموت هذا السخط إلا في دمه . وليتبعن هذا السخط  
دمه في كل مكان حتى في ابير . فاحذرهم .

بيروس — كلا ! كلا ! إني لأقبل هذا فرحا . فليلتمس  
اليونان في ابير طروادة ثانية . فليختلط بغضهم ، فلا يفرقوا بين  
الدم الذي أتاح لهم النصر وبين دم المغلوب . على أن هذا ليس أوقل  
ظلم جرى به اليونان يد أخيل عليهم . لقد انتفع هكتور بهذا الظلم  
ياسيدي . وربما أتيج لأبنة أن ينتفع به يوما ما .

أورست — إذا فلا يليق اليونان منك إلا ابنا نائرا .

بيروس — أفتراني لم أنتصر إلا لأكون لهم تابعا .

أورست — ستقف هرميون يامولاي ضرباتك ، وستحول

عيناها بين أبيها وبينك .

بيروس — إن هرميون ياسيدى تستطيع أن تظل عزيزة على .  
وإني أستطيع أن أحبها دون أن أكون لأبيها عبدا . وقد أستطيع  
أن أوفق بين ما يجب للجد وما يجب للجب . ومع ذلك فملك أن  
ترى ابنة هيلانه . فأنا أعرف ما بينكما من هذه الصلة القوية ،  
صلة الدم . وبعد ياسيدى فلست أريد أن أؤخرك هنا فتستطيع  
أن تعلن الى اليونان رفضى لما طلبوا الى .

### المنظر الثالث

بيروس ، فنيكس

فنيكس — وكذلك تلقيه على قدمى حبيبته .

بيروس — يقال إن حبه للأميرة طالما أضناه .

فنيكس — فاذا عادت هذه الجذوة ياسيدى الى الاضطرام ؟

فاذا ردّ إليها قلبه ؟ فاذا ألهمها حبه ؟

بيروس — ليتحبا يا فنيكس . أنا راضٍ . لترحل . ليعودا سعيدين

الى سبرتا ، وقد فتن كلاهما بصاحبه . إن ثغورنا جميعا لمفتوحة

لها وله . إنهما اذا ليتقداننى من الضيق والسأم .

فنيكس — مولاي !

بيروس — سأفتح لك صدرى مرة أخرى . هذه أندروماك مقبلة .

## المنظر الرابع

بيروس ، أندروماك ، سيفيز

بيروس — أتلتمسيني ياسيدتي ! أيؤذن لي بهذا الأمل الحلو .

أندروماك — لقد كنت ذاهبة الى حيث يحفظ ابني مادمت  
تأذن بأن أرى مرة في اليوم مابق لي من هيكتور ومن طروادة .  
لقد كنت ذاهبة يامولاي أبكي معه ساعة فاني لم أقبله اليوم .

بيروس — آه ياسيدتي إن اليونان ليثرون في نفسك دواعي  
أخرى للبكاء إن صدقت مايساورهم من القلق .

أندروماك — وما هذا الخوف الذي يملأ قلوبهم ؟ مولاي هل  
أفلت منك بعض الطرواديين ؟

بيروس — لم يخذ بعد بغضهم لهكتور فهم يخشون ابنه .

أندروماك — ما أجدره أن يخيفهم هذا الصبي الشقي الذي  
لم يعلم بعد أن بيروس مولاه وأن هكتور أبوه !

بيروس — ومع أنه كذلك فاليونان يطلبون موته ، وقد أقبل  
ابن أجا ممنون يتعجل عذابه .

أندروماك — وأنت تقضى مثل هذا القضاء القاسى؟ أمن أجل يرونه مجرما؟ واحسرتاه! إنهم لا يخشون أن يثار لأبيه يوما ما. إنما يخشون أن يجفف دموع أمه. لقد كنت أرجو أن يقوم منى مقام الأب والزوج. ولكن يجب أن أفقد كل شيء، وأن يكون ذلك بيدك دائما.

بيروس — سيدتى لقد اتقيت دموعك برفضى. وقد أندرنى اليونان جميعا بالحرب. ولكنهم يستطيعون، وقد عبروا الماء فى ألف سفينة، أن يطلبوا ابنك الى. ليستتبع ذلك كل ما أرى فى سبيل هيلانه من دم. ولأر بعد عشر سنين قصرى قد استحال الى رماد. فلن أتردد: لأطيرن الى معونته، ولأحمين حياته مضحيا فى سبيلها بحياتى. ولكن بين هذه الأخطار التى أسرع إليها، ابتغاء مرضاتك، أتأبين على نظرة أقل قسوة؟ يبغضنى اليونان جميعا وأهاجم من كل ناحية، أفيجب أيضا أن أقاوم قسوتك. إنى لأقدم اليك ذراعى، فهل أمل أنك ستقبلين قلبا يعبدك؟ أفيؤذن لى، وأنا أحارب من أجلك، ألا أعدك بين أعدائى؟

أندروماك — مولاي ماذا تصنع؟ وماذا يقول اليونان؟ أينبغى أن يظهر قلب عظيم كقلبك مثل هذا الضعف؟ أتريد أن تفهم خطة لها هذا الحظ من النبيل والكرم على أنها غرام قلب محب؟

إنما أنا أسيرة حزينة دائما مشئومة على نفسي . أستطيع أن تتمنى  
لو تحبك أندروماك ؟ أى سحر تجد فى عينين منكودتين قضيت  
عليهما بالبكاء الدائم ؟ كلا ! كلا ! إنما رعاية ما لشقاء العدو من  
حرمة ، وإنقاذ البائسين ، وردّ الابن الى أمه ، واحتمال العداء من  
مائة شعب فى سبيله دون أن أبذل قلبى ثمنا لنجاته وحمايته ولو كان  
ذلك برغمى . هذه يا مولاي هى الخصال التى تليق بابن أخيل .

بيروس — ماذا ؟ ألم يبلغ غضبك أمدّه بعد ؟ أستطيع الناس  
أن ييغصوا دائما ويعاقبوا دائما ؟ ربما أشقيت قوما ورأت فريحيما  
يدي محضبة بدمائكم . ولكن ما أشد ما تسلطت عينك على ؟  
وما أغلى ما اشتريت ما زرفنا من دموع ؟ لأى ندم جعلتاني نهبا ؟  
إنى لأقاسى كل ما أحدثت أمام طروادة من ألم ؟ إنى لمقهور .  
إنى لمغلول . إنى ليضننى الأسى . إنى لتحرقنى نار أشد هولاً من  
تلك التى كنت أضرمها . كل هذه الهموم ، كل هذه الدموع ،  
كل هذه الحدة القلقة ، واحسرتاه ! أكان هذا كله يبلغ قسوتك ؟  
وبعد فحسبنا ما تبادلنا من الأذى . إن أعداءك وأعدائى خليقون  
أن يؤلفوا بيننا . سيدتى انذنى لى بالأمل أردد اليك ابنك وأكن  
له أبا وأعلمه بنفسى كيف يثار للطرواديين ، وأعاقب اليونان  
لما لقيت أنت ولقيت أنا من أذى . إن نظرة منك تستطيع أن  
تبعث فى الحياة . فأحاول كل شىء . وإن طروادتك اذاً لتستطيع

أن تخرج من رمادها . اذاً أستطيع ، في وقت أقل مما أنفق اليونان  
في أخذها ، أن أقيم أسوارها وأتوج ابنك فيها .

أندروماك — مولاي مثل هذه العظمة لم يعد يعنيننا الآن .  
لقد كنت أعد به ابني في حياة أبيه . كلا ! إنك لا تأملين أن  
تريني مرة أخرى أيتها الأسوار المقدسة التي عجزت عن حماية  
هكتور . إنما يطلب الأشقياء حظا دون هذا . مولاي إنما تسألك  
دموعى الزنى : ائذن بأن أذهب الى مكان بعيد عن اليونان ، بل  
بعيد عنك ، أخفى فيه ابني وأبكي فيه زوجي . إن حبك ليشب  
علينا بغضا لا قبل لنا به . عد . عد الى ابنة هيلانه .

بيروس — وهل أستطيع ذلك ياسيدتي ؟ آه إنك لتخرجيني .  
كيف أردّ اليها قلبا قد ارتهته . إني لأعلم أن قد وعدت بالتسلط  
على حبي . وإنما جاءت هذه البلاد لتتوج عليها ملكة . لقد أراد  
القضاء أن يأتي بكما الى هذه البلاد . أما أنت فلحمل الأغلال ،  
وأما هي فلاعطائها . ومع ذلك فهل عنيت ، ولو قليلا ، بأن أروقها ؟  
أوليس يخيل لمن رأى سحوك متسلطا على ، ومحاسنها لا تأثير لها  
في نفسى ، أنك أنت الملكة ، وأنها هي الأسيرة العانية . آه إن  
زفرة من الزفوات التي يرسلها اليك قلبي لو قد تحولت اليها لتتلاء  
نفسها سرورا وحبورا .

أندروماك — وما لها ترد زفراتك؟ أتراها نسيت ما أشرك عليها؟  
أترى طروادة وهكتور يثيرانها عليك ، ويصرفانها عنك؟ أتراها  
مدينة بالحب لزوج قضى؟ وأى زوج! إنها لذكري قاسية. إن  
موته وحده هو الذى خلد ذكرى أبيك. إنما أبوك مدين يجده كله  
لدم هكتور. إنما يعرفك الناس ويعرفونه بما أسكب من دموع.  
بيروس — ليكن يا سيدتى ، ليكن ما تريدين . لك الطاعة .  
يجب أن أنساك . بل يجب أن أبغضك . نعم لقد أسرف على  
الحب إسرافا لن أستطيع بعده إهمالك . فكرى فى ذلك وأجيدى  
التفكير . إن قلبى إن يكن قد أحب فى عنف ، فيجب أن يبغض  
فى عنف . لن يدعى غضبى العادل أعفوك عن شىء . ليؤدين  
الابن الى جزاء ازدراء أمه لى . إن اليونان ليطلبونه . ولست أرى  
أن ألتس المجد دائما فى حماية الجاحدين .

أندروماك — إذآ فسيموت ... ليس له من يحميه إلا طهارته  
ودموع أمه . ومن يدرى؟ لعل موته فى هذه الحال التى أنا فيها  
يعجل بأخر ما ألقى من الألم . من أجله أطيل حياتى وشقائى ،  
ولكنى سأفوق أثره لألقى أباه . وكذلك يامولاي تجمعنا بفضل  
عنايتك . فنحن . . .

بيروس — اذهبي ياسيدتى . اذهبي لزيارة ابنك . فلعل حبك له  
حين ترينه أن يهدأ بعض الشىء ، فلا يتخذ الغضب له مرشدا .  
وسأزورك لأعلم عاقبة أمرنا . سيدتى اذا قبلته ففكرى فى إنقاذه .

## الفصل الثاني

### المنظر الأول

هرميون ، كليون

هرميون — لك ما تريدين ؟ فقد رضيت لِقائه . ولست أكره  
أن أمنحه هذا السرور . سيقوده بيلاذ إلى هذا المكان عما قليل .  
ولكني لو أحسنت التفكير لأبيت لِقائه .

كليون — وأى خطر عليك في رؤيته يامولاتي ؟ أليس هو  
دائماً أورشتم الذي تمتيت مئة مرة لو يعود . والذي طالما  
أسفت على حبه ووفائه ؟

هرميون — إن هذا الحب الذي جازيته بالخيانة هو الذي  
يجعل محضره على ثقيل . أى خزي لى وأى انتصار له حين يرى  
أن شقائى يعدل آلامه ؟ سيقول أهذه هى المتكبرة هرميون ؟  
لقد كانت تدرينى فغيرى يهجرها . هذه الجاحدة التى كانت تعالى  
بجها . إنها لتعلم الآن كيف تحتمل الازدراء . آه ياللاهة .



كليون — آه . دعى هذا الخوف الذى لا يلىق بك . إن سلطان  
سحرى عليه لأعظم من هذا . أتظنين أن عاشقا يلقاك ليسوءك ؟  
إنما يحمل اليك قلبا لم يستطع أن يستنقذه منك . ولحكك لا تحديثينى  
بم يأمرك أبوك .

هرميون — اذا مضى بيروس فى تلكئته ، اذا لم يقبل موت  
الطروادى . فان أبى ومعه اليونان يأمرونى بالرحيل .

كليون — واذاً ياسيدتى ، واذاً فاسمعى لأورست . لقد بدأ  
بيروس فأتمى أنت ما بدأ . والخير فى أن تنذريه . ألم تنبئنى بأنك  
تبغضينه .

هرميون — نعم ! وأى بغض يا كليون ، إن مكنتى لرهينة  
بهذا البغض بعد هذا الإحسان الكثير الذى جزاه بالنسيان . هذا  
الذى كان عزيزاً على فاستطاع خيائتى . آه لقد أسرفت فى حبه  
فلم أعد أستطيع له الآن إلا البغض .

كليون — ابتعدى عنه اذاً يا مولاتى . وما دام حبك يتيم غيره ...

هرميون — آه ! دعى غضبى عليه يزدد . دعينى استوثق من  
النكايه بعدوى يا كليون . إنى لأريد تركه . إنى لأتركه أشد  
مأكون نفوراً منه ، وإن الخائن ليدفعنى الى ذلك ما استطاع .

كليون — ماذا تنتظرين؟ أن يلقاك بإهانة أخرى؟ إنه ليحب  
أسيرة بمرأى منك. وكل هذا لا يكفي ليغضبه اليك. ماذا يستطيع  
أن يعمل بعدما عمل؟ لقد ساءك لو كان يستطيع الى ذلك  
سيلا .

هرميون — لمَ تريدن أيتها القاسية أن تهيجي أشجاني . إني  
لأخشى أن أعرف نفسي كما هي . جدى فى ألا تصدق شيئا  
من كل ما ترين . اعتقدى أنى لم أعد أحب . واثنى لى على  
انتصارى . اعتقدى أن قلبى قد بلغ منه الغيظ حتى جمد . واحسرتاه !  
وان استطعت فدعيني أومن بذلك . أتريدن أن أفر منه ؟ ليكن  
ذاك . فلن يعوقنى شيء . لا نحسد بعد غنيمته الدنيئة . لتبسطن  
أسيرته سلطانها عليه . لنفتر . . . . . ولكن اذا عاد الخائن فأذعن  
للواجب ، اذا استرد الحب بعض المكان فى قلبه ، اذا أكب على  
قدمى يستميحنى العفو ، اذا استطعت أيها الحب أن تلزمه طاعتى ،  
اذا أراد ... ولكن الخائن لا يريد إلا أن يهيننى . لنبق مع ذلك .  
لننص عيشهما . لنتمس بعض اللذة فى أن نتقل عليهما .  
أو لنكرهه على أن يفصم هذه العروة الوثقى . لنجعلها مجرما أمام  
اليونان جميعا . هأنذى قد جررت غضبهم على الابن وإنى لأريد  
أن تطلب اليه الأم أيضا . فلنحملها من الألم ما حملتنى . لتفقد  
أو ليكن سببا فى هلاكها .

كليون — أتظنين أن عينين مفتوحتين دائماً لسكب الدموع  
بجدان شيئاً من اللذة في تنغيص ما لسحرك من سلطان؟ وأن  
قلبا ينوء به ما يثقله من السأم قد طمع في زفرات من يعذبه؟  
انظري! أترين أن هذه الزفرات قد خففت من ألمها؟ وإذا فما هذا  
الخزن يغمر نفسها. لم هذه الكبرياء على الحبيب المعجب؟

هرميون — واشقوتاه! لقد أسرفت في الاستماع له. ولم  
أتكلف الصمت لأخفي عليه أمرى. كنت أظن أنى أستطيع  
الصدق في غير خطر. ولم أمنح عيني سلاح الشدة حيناً ولم استشر  
حين كنت أتحدث إليه إلا قلمي. ومن هذه التي لم تكن تظهر كما  
أظهرت خبيثة نفسها بعد هذا القسم العظيم على الحب؟ أكان  
يرانى بالعين التي يرانى بها اليوم؟ إنك لتذكرين، لقد كان كل شيء  
يدفعنى إليه: أسرتى وقد ثار لها، واليونان متهجين، وسفننا  
مثقلة بأسلاب طروادة، وبلاء أبيه قد محاه بلاؤه، وجذوته  
التي كنت أظنّها أشد اضطراراً من جذوتى، وقلبي، ثم أنت  
وقد بهرك مجده. قبل أن يخوننى هو ختمونى جميعاً. ولكن  
هذا كثير يا كليون. ومهما يكن بيروس فان لهرميون قلباً ولأورست  
فضلاً. هو يعرف كيف يجب على الأقل، بل دون أن يجزى على  
حبه. ولعله يعرف كيف يغرس حبه فى قلبى. هلم. ليأت.

كليون — سيدتى، ها هوذا.

هرميون — آه. لم أكن أقدر أنه قريب الى هذا الحد.

## المنظر الثاني

هرميون ، أورست ، كليون

هرميون — أأصدق ياسيدى أن بقية من حنان تملك على أن  
تلمس هنا أميرة محزونة ؟ أم هل أعتقد أن واجبك وحده هو  
الذى يدفعك إلى التفضل بالرغبة فى لقائى ؟

أورست — كذلك أراد بي هذا الحب الأعمى المشئوم .  
إنك لتعلمين ذلك ياسيدتى . وإن قصارى أورست أن يأتى دائماً  
ليهم بمحاسنك ، وأن يقسم دائماً أن لن يعود أبداً . إنى لأعلم أن  
نظراتك ستتكأ جراحى ، وأن خطواتى إليك كلها ضروب من  
الحنث . إنى لأعلم ذلك . إنى لأستحى منه . ولكنى أشهد  
الآلهة الذين رأوا ثورة وداعى الأخير ، أنى أسرعت إلى كل مكان  
استيقنت أن الموت المحقق فيه سيحلى من أيمانى ويضع حداً  
لآلامى . لقد كنت ألتمس الموت عند شعوب قاسية لم تكن  
تهدى من غضب آلهتها إلا بدماء الانسان . فأغلقوا أمامى  
معابدهم . وضمت هذه الشعوب الجافية بما كنت أبذل لهم من  
دمى . ثم هأنذا أعود إليك ، وأرانى مضطراً إلى أن ألتمس من  
عينيك موتاً يفرمنى . ليس بينى وبين اليأس إلا ألا تحفلا بى .  
وأن تحظرا على بقية من رجاء . ليس لهما إلا أن تقولا لى مرة

واحدة ما قالتاه دائما ، لتقدّما إلى الموت الذى أُلحّ فى السعى إليه .  
بهذا وحده أعنى منذ سنة . فما عليك ياسيدتى إلا أن تقبلى هذه  
التضحية التى كاد السيتيون يختلسونها منك .

هرميون — دع ياسيدى ، دع هذا الحديث المشؤوم ، فان  
اليونان يكلفونك أمورا أحق من هذا بالعباية . ما حديثك عن  
السيتيين وعن قسوتى ؟ فكّر فى كل هؤلاء الملوك الذين تمثلهم .  
أينبغى أن يكون الانتقام لهم رهينا بهيامك ؟ أنهم يطلبون دم  
أورست ؟ حلل نفسك من هذه السفارة التى احتملتها .

أورست — إن رفض بيروس قد أحلنى منها ياسيدتى . إنه  
يردنى ، وإن قوة أخرى تحمله على أن يقيم نفسه مدافعا عن  
ابن هكتور .

هرميون — إنه لخائن !

أورست — وكذلك أقبلت ، وقد أزف رحيلى عنه ، استشيرك  
فى أمرى . ولقد يخيل إلى أنى أسمع الجواب الذى يلهمك إياه سرّاً  
بغضك لى .

هرميون — ماذا ؟ أجور متصل وشكوى ملحة من عداوتى  
فى أحاديثك المحزونة ؟ ما هذه القسوة التى تأخذنى بها كثيرا ؟  
إنما جرت إلى اٍبير حيث نفيت ، بذلك أمر أبى . ولكن من يدرى ؟

لعل شاطرتك آلامك منذ ذلك الوقت سرا . أتظن أنك أحسست  
الخوف وحدك ؟ وأن اير لم تَردموعى تسيل قط ؟ ثم من حدّثك  
بأنى رغم واجبي لم أتمنّ أحيانا لو أراك .

أورست — تميت لقاى أيتها الأميرة المعبودة ! ولكن رحماك !  
ألى يساق هذا الحديث ؟ افتحى عينيك . فكرى فى أن أورست  
أمامك . أورست الذى ظل دهرًا طويلا موضع مقتك .

هرميون — نعم أنت الذى ولد حبه مع سحر عيني ، فعلمهما  
لأول مرة ما للحظهما من سلطان . أنت الذى تضطرنى ألف فضيلة  
فيه إلى أن أقدره . أنت الذى أرقّ له ثم أود لو أحبه .

أورست — إنى لأفهمك . كذلك حظى المشئوم . القلب  
لبيروس والأمانى لأورست .

هرميون — آه ! لا تتمنّ حظ بيروس . إذا أبغضك إلى  
غير مدى .

أورست — إذا يزداد حبك لى . آه ! إذا ترى بغير هذه العين .  
إنك تريدن أن تحينى . ولا أستطيع أن أروك ، يومئذ يتسلط  
عليك الحب فهوينتى حين تريدن بغضى . ياللا لهة ! كل هذا  
الإجلال ... كل هذه المودة الحلوة... ما أقوى حجتى لو تسمعين لى !  
إنما تجادلين اليوم وحدك عن بيروس . وربما كان هذا برغمك .

وربما كان على كره منه . فهو يبغضك آخر الأمر . وإن نفسه  
المشغوفة بغيرك لم يبق لها ...

هرميون — من أنباك ياسيدى أنه يزدريني ؟ أنبأتك بذلك  
نظراته وأحاديثه ؟ أترى أن طلعتي تبعث على الازدراء وأنها  
تثب في القلب جذوة قلما تدوم ؟ فلعل أعينا أخرى أن تكون  
أحب لى وأعطف على .

أورست — امضى فى حديثك . جميل بك أن تهينينى على  
هذا النحو أيتها القاسية . أنا الذى يزدريك هنا ؟ ألم تمتحن  
عينك بعد وفائى ؟ أنا الذى يشهد ضعفهما ؟ أنا ازدريتكما ؟ آه !  
ما أحرصهما على أن تريا خصمى يزدري سلطانهما كما أزدريه !

هرميون — ما يعنينى ياسيدى من بغضه أو من حبه ؟ اذهب  
فألب اليونان جميعا على هذا الثائر . أد إليه ثمن ثورته ، ولتصبح  
ايرطروادة ثانية . امض ! ثم تزعم بعد ذلك أنى أحبه ؟

أورست — سيدتى افعلى أكثر من هذا . تعالى أنت فأليهم  
عليه . أتريدى أن تقيمى رهينة فى هذا المكان . تعالى تحدثى  
بعينك الى جميع القلوب . لنجعل من بغضنا له هجمة مشتركة .

هرميون — ولكن ياسيدى مع ذلك إذا اقترب بأندروماك ؟

أورست — إيه سيدتى !

هرميون — فكر أي خزي لنا إذا أصبح زوجا لهذه الفريجية؟

أورست — وتبغضينه؟ اعترف ياسيدتي أن الحب ليس هذه النار التي يمكن أن تخبأ في النفوس. كل شيء يتم به: الصوت. والصلمت. والعيون. وانما يشتد اضطرام النار إذا لم يحسن إخفاؤها.

هرميون — سيدى إنى لأرى جيدا أن نفسك المتعصبة تنشر على حديثي ما يهلكها من ألم. إنها لتلمس الالتواء في كل ما أقول وترى أن البغض جهد في سبيل الحب. فلا أوضح إذا ما أريد ولتعمل أنت كما ترى. إنك لتعلم أن الواجب هو الذى قادنى الى هذا المكان، وأن الواجب ليمسكنى فيه. فلا سبيل الى الرحيل الا أن يخرجنى منه أبى أو بيروس. فأذهب اليه فنبئه عن أبى أن عدو اليونان لا يستطيع أن يكون له صحرا. خير بين الطروادى وبنى. فلينظر أى الاثنين يريد أن يسلم وأيهما يريد أن يبقى. وبعد فليخرجنى او فليسلم الصبي اليك. الوداع! إنى مستعدة لمرافقتك إن قبل ذلك.

### المنظر الثالث

أورست وحده

نعم. نعم. سترافتمينى، لاتسكى في ذلك. وإنى أؤكد لك منذ الآن قبوله. لست أخشى آخر الأمر أن يستبقها بيروس. فليس أمام عينيه إلا طرواديته العزيزة. كل شيء غيرها يؤذيه. ولعله



اليوم لا ينتظر الا تعلقة ليقصى عنه هرميون . فلتحدث فقد قضى الأمر . ياللهجة حين نترع من اير هذه الفريسة الرائعة ! أنقذى كل ما بقى من طروادة ومن هكتور . أمسكى عليك ابنه وأرملته وألف امرأة غيرها . أى اير! حسبي أن هرميون وقد ردت الى لن ترى أبد الدهر ثغورك ، ولا أميرك . ولكن حظا حسنا يقوده الى هذا المكان . لتكلم . أيها الحب أغمض عينيه لا ير كل هذه المحاسن .

### المنظر الرابع

بيروس ، أورست ، فينكس

بيروس — لقد كنت ألتمسك ياسيدى . إن شيئا من الحدة اضطرني الى أن أقاوم ما كان لمجتك من قوة . إنى لأعترف بذلك على أنى منذ تركك أحسست ما لمجتك من قوة ، وعرفت ما فيها من عدل . وفكرت مثلك أنى كنت ماضيا فى العداة لليونان ، ولأب ، ولنفسى ، وأنى كنت أقيم طروادة وأفسد كل ما أبلى أخيل ، وكل ما أبليت أنا . لن أنكر منذ الآن هذا الغضب المشروع . ولتقدمن إليك الآن ياسيدى هذه الضحية التى تبغيها .

أورست — مولاي بهذه المشورة الرشيدة الحازمة تشتري

السلم بدم صبي تعس .

بيروس — نعم! ولكننى أريد ياسيدى أن أزيد فى تثبيت السلم  
فان هر ميون ضمان للسلم الدائم. سأقترن بها، وقد يظهر أن مشهدا  
جميلا كهذا المشهد لم يتأخر إلا انتظارا لشاهد مثلك. وأنت تمثل  
اليونان جميعا ، وتمثل أباهما الذى يرى فيك صورة أخيه. فاذهب  
اليها إذا . اذهب فانبئها بأن يدك غدا ستقدم الى السلم وقلها .

أورست — آه ياللاهة !

### المنظر الخامس

بيروس ، فنيكس

بيروس — إيه فنيكس ، هل الأمر للحب؟ وهل مازالت تنكرنى  
العيون؟

فنيكس — آه ! إنى أعرفك . وإن هذا الغضب الحق ليردك  
الى نفسك كما يردك الى اليونان جميعا . ما أنت باللعبة فى يد جذوة  
ذليلة . إنما أنت بيروس بن أخيل وقريعه . أنت الذى عاد  
فأذعن لسلطان المجد الذى ينتصر على طروادة مرة أخرى .

بيروس — بل قل إن انتصارى يبدأ اليوم . وإنى إنما أجد  
لذة النصر اليوم . وإن قلبى ، يملاؤه من الكبرياء مثل ما كان  
يملاؤه من الخضوع ، يرى أن قد انتصر من الحب على ألف

عدو . قدر يا فينكس ما أتق من اضطراب . وأى مقدار من  
الشر ليستبعه الحب . وبكم من الأصدقاء والواجبات كنت  
أريد أن أضحى ، ياله من خطر... لقد كانت نظرة واحدة قادرة  
على أن تنسينى كل شيء ! لقد كان اليونان جميعا يأترون بالحملة  
على نائر . لقد كنت أجد لذة في أن أهلك نفسى من أجلها .

فينكس — نعم إنى لأحمد يا مولاي هذه القسوة السعيدة التى  
تجعلك ...

بيروس — لقد رأيت كيف صنعت بي . وكنت أقدر حين  
رأيت حنانها قد أخذه الإشفاق أن ابنها سيدفعها إلى مستسلمة .  
لقد ذهبت لأرى فوز تقبيلها إياه . فلم أر إلا بكاء مزاجه الثورة .  
إن شقاءها ليفسد طبيعتها . وإن نفورها الذى يزداد من حين إلى  
حين قد أنطق فيها مائة مرة باسم هكتور . لقد كان عبثا  
ما أكدت من معونتي لابنها . فما كنت أسمع منها إلا أن تقول  
وهي تعانقه : ”إنما هو هكتور . هاتان عيناه ! هذا فمه ! هذه جراته  
مبتدرة ! هو بنفسه . وإنما أعانقك أنت أيها الزوج العزيز“ . وفيم  
كانت تفكر ؟ أتتظرنى فى يوم من الأيام أن أترك لها ابنا يغذو  
حبها ؟

فينكس — نعم هذا ثمن احتفاظك بهذه الجاحدة ، فدعها  
يا مولاي .

بيروس — إني لأرى ما يغرها . جماها يملأها ثقة . ومهما  
يكن غضبي فان هذه المتكبرة تنتظر أن تراني جاثيا بين يديها .  
كلا ! ستجتو هي بين يدي وسأراها في هذه الحال مطمئنا . هي  
أرملة هكتور وأنا ابن أخيل . إن بغضا عظيما ليحول بين  
أندروماك وبيروس .

فينكس — فابدأ اذاً يا مولاي بالأا تحدثني عنها . هلم فزر  
هرميون . ولتحملك رغبتك في أن ترضيها على أن تنسى بين يديها  
كل شيء حتى غضبك . اذهب أنت بنفسك فأعددها لهذا  
الزواج . أينبغي أن يعتمد في ذلك على خصم ؟ إن حبه إياها  
لأقوى من ذلك .

بيروس — أتري إن اقترنت بها أن الغيرة لا تداخل أندروماك ؟

فينكس — ماذا ؟ أتشغلك أندروماك دائما ؟ ماذا يعينك !  
يا لالهة ! من سرورها أو غيظها ؟ أي سحر يجذبك اليها على كره  
منك ؟

بيروس — لا ! لم أقل لها كل ما يجب أن يقال . ولم يظهر  
لها من غضبي إلا بعضه . إنها لتجهل إلى أي حد أنا عدوها .  
لنعد اليها . إني أريد أن أتحدثها بمرأى منها ، وأن أبسط لبغض  
عنانه . تعال فانظر إلى محاسنها يا فينكس وقد أهينت . تعال ...

فينكس — هلم يامولاي . ألق نفسك على قدميها . هلم فأقسم لها أن نفسك تعبدها . وحرصها بذلك على أن تجدد ازدراءك .

بيروس — إني لأرى ما تعتقد ، إنك تظن أن قلبي وقد هبىء للاعتذار عنها يسرع اليها ويرغب في أن يهدى لوعتها .

فينكس — أنت عاشق . هذا يكفي ...

بيروس — أنا أعشقها ؟ هذه الجاحدة التي تبغضني بقدر ما يفرها حي ؟ ! ليس لها عائل . ليس لها صديق . ليس لها أمل إلا في . وأنا أستطيع أن أهلك ابنها . وربما وجب ذلك على . غريبة ... ما ذا أقول ! أمة في ايروأنا أعطيها ابنها ، ونفسي ، وملكي . ولا أستطيع مع ذلك أن أنزل من قلبها الخائن إلا منزلة المضطهد لها ؟ كلا ! كلا ! لقد أقسمت : ليس من الانتقام بد . يجب أن يصدق بغضا مرة . سأسلم ابنها . ما أكثر ما سترف من الدموع ! بأى اسم سيدعونى ألمها ! أى منظو سيبها لها اليوم ! سميتها ذلك يا فينكس . وسأكون أنا مصدر موتها . إن ذلك ليعدل إغماد الخنجر في صدرها .

فينكس — وفيم تظهر ذلك إذا ؟ وهلا استشرت ضعفك ؟

پيروس — إني لأفهم ماتريد . ولكن اعذر بقية من -ننا .  
أتخشى على غضبي هذا الجهاد اليسير . إنما هو آخر اضطرام  
لحب ينجد . على أنى مدعن لمشورتك يا فنيكس . أيجب أن أسلم  
ابنها ؟ أيجب أن أرى هرميون ؟

فنيكس — نعم يجب أن تراها يا مولاي . وأن تؤكدها  
بإظهار الخضوع ...

پيروس — لننجز كل ما وعدت .

---

## الفصل الثالث

### المنظر الأول

أورست ؛ پيلاد

پيلاد — هدىّ اذاً يا مولاي من هذه الثورة الجاحمة . فلم أعد  
أعرفك ولم تعد أنت إياك . إيدن ...

أورست — كلا! لم يبق معنى لنصائحك، أى پيلاد، إني لمتعب  
من الاستماع للعقل، إنما ذلك إطالة لحياتي وعذابى أكثر مما  
ينبغى . يجب أن أخطفها أو أن أهلك . لقد هيأت ذلك وأريد  
أن أتمه . نعم أريد .

پيلاد — حسن . يجب أن تخطفها . إنى أوافق . ولكن فكر  
مع ذلك أين أنت . إخف . هدىّ هذا الهيام . مر عينيك أن  
تحتفظا بالسر . هذا الحرس ، هذا القصر ، هذا الهواء الذى  
يحيط بك ، كل ذلك يتبع پيروس ويتبع هرميون خاصة .  
إخف على عينها غضبك . ياللاّلهة ! لم تبحث عنها وأنت  
فى هذه الحال ؟

أورست — وهل أدري ؟ وهل كنت مالك أمرى حينئذ ؟  
لقد كان الغضب يملكني ولعلي إنما جئت منذرا للجاحدة .

بيلاذ — وماذا كانت ثمرة هذه الثورة ؟

أورست — وأى نفس ، حدثني ، لا تفقد صوابها أمام  
هذه الصدمة التي اختلط لها عقلي ؟ يقول إنه سيتزوج هرميون  
غدا . ويريد ، تشريفالي ، أن يأخذها من يدي . بل هذه  
اليدي في دم الأجنبي ...

بيلاذ — تتهمة يا مولاي بهذا القضاء الغريب . ومع ذلك  
فإن أمانيه تعذبه ولعله خليق مثلك بالراء .

أورست — كلا ! كلا ! إني لأعرفه . إن ياسي ليملاه  
عجبا . ولولا أنا ، ولولا حبي لازدري هذه الجاحدة . لقد عجز  
سحرها الى الآن عن أن يؤثر فيه . يا له من قاس ! لا يأخذها إلا  
رغبة في أن ينتزعها مني . يا للآلهة ! كان كل شيء قد انقضى ،  
وكانت هرميون وقد رجتها تبعد عنه أبد الدهر . وكان قلبها  
المضطرب بين الحب والغيب لا ينتظر ، ليسلم نفسه الى ،  
إلا الرفض . لقد كانت عيناها تفتحان يا بيلاذ . لقد كانت  
تسمع لأورست . لقد كانت تكلمه . لقد كانت تثرى له . وكلمة  
واحدة لو قيلت لامت كل شيء .



پیلاد — أتظن ذلك ؟

أورست — ماذا ؟ هذا الغضب المضطرم على رجل  
جاحد . . . .

پیلاد — ما أحبته قط كما أحبته الآن . أتري لو أن بيروس  
منحك إياها . ألم يكن لديها من العلل الغريبة ما يؤخر ذلك .  
أتصدقني ؟ لقد أتعبتك محاسنها الخادعة . فلا تحطفها ولكن فرمها  
آخر الدهر . ماذا ؟ أريد حبك أن يثقل نفسه بهذه الساخطة  
الجمحة التي ستبغضك ، والتي ستندب طول حياتك زواجا  
كاد يتم ، وستريد . . . .

أورست — لهذا أريد أن أخطفها . أكل شيء يضحك  
لها يا پیلاد ، وأنا لا يكون حظي الا سخطا لا غناء فيه ؟ أأبعد  
عنها جاهدا في نسيانها ؟ كلا ! كلا ! إنما أريد أن أشركها  
في الأسي . لقد أسرفت في الأنين وحدي . ولقد أتعبني الرثاء على .  
وأنا أزعم أن قد آن للطاغية أن تخشاني ، ولعينها القاسيتين ، وقد  
قضى عليهما بالبكاء ، أن تردا إلى كل ما أعطيتهما من الأسماء .

پیلاد — وإذا فهذا هو نجاح سفارتك ؟ سيقول الناس أصبح  
أورست خاطفا . . .

أورست — وما يعينني يا پیلاد اذا انتقمت لبلادنا فأرضاهها  
بلائي ؟ أيقول ابتهاج الجاحدة لبكائي ؟ وما ينفعني أن يعجب بي

اليونان بينما أكون أهدوءة أير؟ ماذا تريد؟ وإذا كان يجب ألا أخفي عنك شيئاً فقد أخذت طهارتى تثقل علىّ. لست أدري أى قوة جائرة دأبت على أن تمهل الإثم وتتبع البراءة بسخطها. ومهما أجل النظر فى أمرى فلست أرى إلا شراً قضى به الآلهة. فلنستأهل غضبهم، ولنجعل بغضهم عدلاً، ولتكن ثمرة الجزية سابقة لعقابها. ولكن أنت بأى خطأ تريد دائماً أن تدير الى نفسك سخطاً لا يبحث إلا عنى. لقد أنقلتك مودتى أكثر مما ينبغى. فاجتنب شقياً ودع مجرماً. أيها العزيز بيلاذ، صدقنى إن أشفاقك ليسحرك. دع لى هذه الأخطار التى أنتظر كل ثمراتها. أحمل الى اليونان هذا الطفل الذى يسلمه اليهم بيروس. إمض.

بيلاذ — هلم يا مولاي. لنخطف هرميون. إنما يظهر القلب الكبير عند اقتحام الأخطار. وأى شىء يعجز المودة التى يقودها الحب؟ هلم أثرهمة أتباعك من اليونان. إن سفننا لقريبة وإن الريح لتدعونا. وانى لأعرف من هذا القصر كل مسالكه المظلمة. انظر إن البحر ليلطم أسواره. وفى هذه الليلة من غير مشقة ستقود فى طريق خفية فريستك الى سفينتك.

أورست — إنى لأشط أيها الصديق العزيز على إسرافك فى المودة. ولكن أعف عن آثام أنت وحدك تشفق علىّ منها. اعذر شقياً يهلك كل من يجب. يبغضه كل إنسان ويبغض نفسه. ليتنى أستطيع فى فرصة أسعد من هذه . . . .

پیلاد — الکتیمان یامولای . هذا كل ما أريد . إحذر أن يظهر تديريك قبل إبانة . انس الى ذلك الوقت أن هرميون جاحدة . انس حبيك . إنها مقبلة . إني أراها .  
أورست — إمص . إستوثق لى منها أستوثق لك من نفسى .

### المنظر الثانى

هرميون — أورست — كليون

---

أورست — اذا فهذه عنايتى قد ردت اليك غنيمتك . لقد رأيت بيروس ياسيدتى . وهذا زواجك سهياً له .  
هرميون — يقال ذلك . وقد أكد لى أنك لا تبحث عنى الا لتعدنى لهذا الزواج .

أورست — ولن تمتنع نفسك على هذا الحب ؟

هرميون — من كان يصدق أن بيروس لم يكن خائناً ، وأن جذوته تنتظر كل هذا الوقت لتضطرم ، وانه سيثوب الىّ فى الوقت الذى كنت أريد أن أتركه فيه . أريد أن أعتقد معك أنه يخاف اليونان ، وانه يتبع منفعتيه أكثر مما يتبع حبه ، وأن عينى كانتا على نفسك أشد سلطانا .

أورست — لا ياسيدتى إنه يجبك . وما أشك فى ذلك منذ  
الآن . ألا تبلغ عينك كل ما تريدان ؛ وما أرى انك أردت  
أن تسوءيه .

هرميون — وماذا أستطيع يا سيدى ؟ لقد وعدوه حبي . ألى  
أن أختلس منه حقاً لم أعطه أنا إياه ؟ ليس الحب هو الذى  
يدبر حياة الأميرات . إنما يترك لنا مجد الطاعة . ومع ذلك فقد  
هممت بالرحيل . وقد رأيت الى أى حد كنت أقصر فى واجبي  
من أجلك .

أورست — آه ! لقد كنت تحسنين أيتها القاسية ... ولكن  
ياسيدتى لكل امرئ أن يقضى فى أمره بما يريد . لقد كان  
أمرك اليك . لقد كنت آمل ، ولكلك ملكته غيرى دون  
أن تختلسى منى شيئاً . وإنى لأتعمك بقدر ما أتهم الحظ . وفيم أتعبك  
بشكاة ثقيلة ؟ هذا واجبك ، أعرف ذلك . وواجبى أن أعفيك  
من حديث محزن .

## المنظر الثالث

(هرميون ، — كليون)

هرميون — أ كنت تنتظرين يا كليون غضبا يسيرا الى هذا الحد ؟

كليون — إن الألم الصامت أشد الآلام شرا . إنى لأرثى له ولا سيما وهو مصدر الألم لنفسه . فان الضربة التي قضت عليه لم تصدر إلا عنه . فكفى منذ كم من الوقت كان يهين لزوجك . لقد تكلم أورست ياسيدتي فأعلن بيروس حبه .

هرميون — تظنين أن بيروس يخشى ؟ وماذا يخشى ؟ أيخشى شعوبا ظلت عشر سنين منهزمة أمام هكتور ، وملاً قلبها الرعب مائة مرة لغيبة أخيل ، فأوت الى سفنها المحترقة تلتمس الملجأ . وكانت خليقة أن تظل الى الان تطلب هيلانه الى الطرواديين لم ينلهم العقاب ؟ كلا يا كليون ليس هو عدوا لنفسه ، إنه يريد كل مايفعل . واذا أراد أن يتزوجني فهو يحبني . ولكن ليهمني أورست بآلامه كما يشاء . أليس لنا موضوع للحديث إلا بكاءه ؟ إن بيروس ليثوب الينا . واذن يا أيتها العزيزة كليون أتقدرين ابتهاج السعيدة هرميون ؟ أتعلمين من بيروس ؟ أسمعت عدد

المواطن التي أبلى فيها؟ . . . ولكن من يستطيع أن يحصيها؟  
جرىء ، يتبعه النصر حيثما كان . ساحر ، أمين آخر الأمر ،  
لا ينقض مجده شيء . فكّرى . . .

كليون — الكتمان . إن خصمك باكية تقبل لتطرح آلامها  
على قدميك .

هرميون — ياللاهة ! ألا أستطيع أن أستسلم للسرور؟  
لنمض . ماذا أقول لها ؟

### المنظر الرابع

أندروماك — هرميون — كليون سفيز

أندروماك — أين تذهبين ياسيديتى؟ أليس منظرا حلوا لعينيك  
أن ترى أرملة هكتور تبكى على قدميك؟ لم آت هنا لأحسدك  
بدموع تبعثها الغيرة على قلب يذعن لسحرك . لقد رأيت يدا قاسية  
واحسرتاه ! نخرتق صدرالذى كنت أستطيع أن أوجه إليه  
وحده نظراتى . لقد ألهب هكتور حبي قديما . ولقد حبس هذا  
الحب معه فى القبر . ولكن بقى لى ابن ، وستعلمين يوما ياسيديتى  
الى أى حد يمضى بنا حب الابناء . ولكلك لن تعلمى ، وأنا أتمنى  
لك ذلك على أقل تقدير ، فى أى اضطراب مميت تلقينا العناية به

حينما يكون هو الشيء الوحيد الذى يبقى لنا من أشياء كثيرة كانت ترضينا ثم يراد أن ينتزع منا؟ واحسرتاه! لقد جهد الطرواديون عشرة أعوام من الشقاء، فأخذهم الغضب واضطروهم الى أن يندروا أمك . هناك عرفت كيف أكفل لها معونة هكتور . وإنك لتقدرين عند بيروس على مثل ما قدرت عليه عند هكتور . ماذا يخشى من صبي قد أفلت من الموت؟ دعيني أخبئه فى جزيرة مقفرة . هناك يمكن أن يعتمد على أمه فى اتقاء شره ، ولن يتعلم معى إلا البكاء .

هرميون — إني لأقدر آلامك . ولكن واجبا صارما يأمرنى بالضممت اذا تكلم أبى . هو الذى أثار غضب بيروس . فاذ لم يكن بد من استعطاف بيروس فأى الناس أقدر على ذلك منك؟ لقد تسلطت عينك على نفسه دهرا طويلا . دعيه ينطق وأنا مدعنة ياسيدتى .

## المنظر الخامس

أندروماك — سفيز

أندروماك — أى احتقار تضيف القاسية الى رفضها؟

سفيز — أما أنا فأقبل نصحتها وأرى بيروس . إن نظرة لتفحم هرميون واليونان . . . ولكن ها هو ذا نفسه يبحث عنك .

## المنظر السادس

بيروس — أندروماك — فينكس — سفيز

بيروس لفينكس — أين الأميرة؟ ألم تقل لي إنها هنا؟

فينكس — كنت أظن ذلك .

أندروماك لسفيز — أترين سلطان عيني؟

بيروس — ماذا تقول يا فينكس .

أندروماك — واحسرتاه ! كل شيء يتركني .

فينكس — هلم يا مولاي لتتبع خطى هرميون .

سفيز — ماذا تنتظرين؟ إقطعي هذا الصمت الذي ألححت

فيه .

أندروماك — لقد وعد بأن يسلم أبني .

سفيز — ولكنه لم يسلمه .

أندروماك — كلا . كلا . مهما أبك فقد قضى موته .

بيروس — أتترل على الأقل عن كبريائها فتتظر إلينا؟ يا لها

من كبرياء !



أندروماك — لأزيد على أن أحفظه . فلنمض

بيروس — لنسلم ابن هكتور الى اليونان .

أندروماك — آه مولاي ، قف . ماذا تريد أن تصنع ! إن أسلمت الابن فأسلم الأم ... لقد أكدت لي أيمانك منذ حين مودة ثابتة .  
اللاهة ! ألا أستطيع أن أثير في قلبك الرحمة على أقل تقدير ؟  
أقضيت عليّ دون أن تترك لي أملا في العفو ؟

بيروس — سينبئك فينكس بأني قد وعدت .

أندروماك — أنت الذي تعرّض من أجل لأخطار كثيرة مختلفة .

بيروس — لقد كنت أعمى حينئذ . فقد رفع عن عيني الغطاء .  
لقد كان العفو عنه ميسورا لو أردت . ولكلك أبيت حتى أن  
تطلبني هذا العفو . لقد قضى الأمر .

أندروماك — آه مولاي ! إنك لتسمع زفرات كانت تخاف أن  
ترد . أعف لهذا الجذ الرفيع عما بقى له من كبرياء تخشى أن  
تكون ثقيلة . إنك لتعلم أن أندروماك لولاك ما كانت لتجثو  
بين يدي سيد .

بيروس — كلا . إنك تبغضيني وتخشين في أعماق نفسك  
أن تكوني مدينة بشيء لحي . هذا الابن نفسه الذي تعين به

هذه العناية لو أنى أتقذته لضعف حبك له . إن البغض والازدراء  
ليتألبان علىّ في نفسك . وإنك لتبغضينى أكثر مما تبغضين اليونان  
جميعا . استمتعى على مهل بهذا الغضب الشريف . هلم يافنيكس .

أندروماك — هلم . فالألحق بزوجى .

سفيز — مولاتى ...

أندروماك لسفيز— وماذا تريدن أن أقول له بعد هذا؟ هو مصدر  
الأمى . أنتظنين أنه يجهلها . لبيروس — مولاي أنظر الى الحال التى  
تضطرنى إليها . لقد رأيت أبى قتيلا وأسوارنا مضطربة ، ورأيت  
أيام أسرتى كلها تقطع قطعاً ، ورأيت زوجى داميا يسحب  
على التراب ، ورأيت ابنى وحده قد احتفظ به للأغلال . ولكن  
أى شىء يستطيعه الابن ؟ إنى أتنفس ، إنى أنفع ، بل إنى  
أعمل أكثر من هذا . لقد تعزيت أحيانا بأنى قد نفيت الى هذا  
المكان دون غيره ، وبأن هذا الطفل سلالة هذا العدد الضخم  
من الملوك سعيد فى شقائه لأنه قد وقع فى إسارك أنت . اعتقدت  
أن سجنه سيصبح مأمناله . لقد عرف أخيل لبريام حرمة حين  
أذله القدر له . وكنت أرجو أن يكون ابن أخيل أكرم من أبيه .  
أعف أيها العزيز هكتور عن سذاجتى . فانى لم أستطع أن أتهم  
عدوك بالإجرام . لقد حسبته على كره كريما . آه ليته كان كريما  
فتركنا على أقل تقدير فى القبر الذى أقامته عنايتى بما بقى من رفاتك .

بيروس — اذهب فانتظرنى يا فنيكس .

## المنظر السابع

بيروس — اندروماك — سفيز

بيروس [يستمر] — أقيمي ياسيدتى. من اليسير أن يردك هذا الابن الذى تبكينه . نعم إني لأشعر أسفا بأنى حين استثير دموعك لا أزيد على أن أساحك على نفسى . لقد كنت أظن أنى أحمل لك من البغض أكثر من هذا . ولكن ، سيدتى أديرى إلى طرفك على أقل تقدير . أنظرى ! أترين لحظاتي تمثل قاضيا قاسيا أو تمثل عدوا حريصا على أن يسوءك . لم تكهيننى أنت على أن أخونك ؟ إني لأقسم عليك بابتك أن تزلى ما بيننا من البغض ؟ وبعد فأنا الذى يدعوك الى استنقاذ هذا الصبي . أيجب أن تلتمس زفواتى اليك حياته ؟ أيجب أن أقبل قدميك إثارا لمنفعته ؟ وأخيرا أنقذيه . أنقذينا . إني لأعلم بأى يمين أحنث من أجلك . وأى سخط سائير على نفسى . لأردن هرميون ولأكلن جينها بالإهانة مكان التاج . لأقودنك الى المعبد حيث هيأ زواجها . لأتوجنك بهذا التاج الذى أعد لرأسها . ولكن العرض يا سيدتى ليس شيئا يزدرى . الحق أقول لك : اختارى بين الهلك والملك . إن هذا القلب الذى أياسه عام كامل ملؤه الجحود لا يستطيع منذ الآن أن يحتمل الشك . لقد طالما خفت وأنذرت

وشكوت . . ان فقدك ليمتني ولكن انتظارك يمتني أيضا . فكري  
في ذلك . ساعدك وسأعود لأقودك الى المعبد حيث ينتظرنى  
ابنك هنالك . ترينى مدعنا أو ثائرا . هنالك أتوجك أو أهلكه  
بين يديك .

### المنظر الثامن

أندروماك سفيز

سفيز — لقد أنبأتك بأنك ستظلين برغم اليونان مسيطرة  
على القضاء فى أمرك .

أندروماك — واحسرتاه! ماذا أحدثت نصائحك من أثر؟ لم يبق  
لى إلا أن أقضى بلى ابنى .

سفيز — مولاتى، لقد وفيت لزوجك الى الآن حق الوفاء .  
وإن الإسراف فى الفضيلة قد ينتهى بك إلى الإجرام ولو استطاع  
هو لملك على اللين .

أندروماك — ماذا ؟ أجعل بيروس له خلفا ؟

سفيز — كذلك يريد ابنه الذى يغصبه منك اليونان . أتظنين  
آخر الأمر أن روحه ينجب لذلك ؟ أو أنه يزدرى يا مولاتى ملكا  
متصرا يريد أن يرفعك الى منزلة أجدادك ويطأ بقدميه من أجلك

المتصرين عليك يملأهم السخط، ولا يذكر أن أخيل كان له أبا،  
يكذب مشاهده في الحرب ويسلبها قيمتها ؟

أندروماك — أفيجب على أن أنسى هذه المشاهد إن لم يذكرها  
هو ؟ أيجب أن أنسى هكتور وقد حرم الجنازة وسحب في غير  
شرف حول أسوارنا ؟ أيجب أن أنسى أباه طريحا على قدمي  
وقد أدمى المذبح الذي لاذ به ؟ فكري . فكري يا سفيز في تلك  
الليلة القاسية التي كانت على شعب بأسره ليلة سرمدية . تصورى  
يبروس يتطير الشرر من عينيه ، وقد دخل مستضيئا بقصورنا  
المضطربة ، يمشى على إخوتي جميعا صرعى ، قد غمرته الدماء  
وهو يحرص على القتل . فكري في صيحة المتصرين . فكري  
في صيحة المحتضرين تحتهم النار أو يقتلهم الحديد . تصورى في هذه  
الفضائع أندروماك ذاهلة ، ثم انظري الى يبروس ماثلا أمام عيني .  
أنظري بأى نوع من المجد قد توج نفسه . ثم انظري الى هذا  
الزوج الذى تقدمين الى . كلا ! لن أشاركه في هذه الجرائم . ليجعلنا  
إن أراد آخر ضحاياه . اذن تدعن له كل أحقادى .

سفيز — اذن هلم ننظر الى ابنك وهو يموت . فهم لا ينتظرون  
إلا إياك ... إنك ترتعدين يا مولاتي !

أندروماك — آه ! بأى ذكرى تصدعين نفسى ! ماذا يا سفيز،  
أذهب لأرى موت هذا الابن الذى يمثل ما بقى لى من سرور

والذى هو صورة هكتور ؟ هذا الابن الذى تركه لى هكتور آية على حبه ! واحسرتاه ! إني لأذكر ذلك اليوم الذى دفعته شجاعته فيه إلى أن يلتمس أخيل ، بل إلى أن يلتمس الموت . لقد دعا بابنه وحمله بين ذراعيه وقال لى ماسحاً دموعى : "أيتها الزوج العزيزة ، إني لأجهل ما يدخر لى سلاحى من فوز . وإني لأترك لك ابنى آية حبي لك . فان يقدنى فانا أزعم أنه سيجدنى فيك . وإن تكن ذكرى زواجنا السعيد عزيزة عليك ، فاطهرى للابن إلى أى حد كان الأب عليك عزيزاً". أفأستطيع أن أرى هذا الدم الغالى يراق ويهلك معه أجداده جميعاً ؟ أيها الملك الوحشى : أيجب أن تحمل جريمتى عليه ؟ أفإن أبغضتك كان مأخوذاً ببغضى إياك ؟ ألاملك على موتى أهله جميعاً ؟ أشكالك آلاماً لا يحسها ؟ ومع ذلك يا بنى إنك لميت إن لم أمسك هذا السيف الذى يعلقه القاسى على رأسك ، إني أستطيع أن أحوله عنك . ومع ذلك فأنا أقدمك إليه ؟ كلا إن تموت . لن أستطيع أن أحتمل ذلك . هلم نلق پيروس . ولكن لا أيتها العزيزة سفيز ، اذهبي فألقيه مكانى .

سفيز — ما ذا يجب أن أقول ؟

أندروماك — قولى له إن حب ابنى على نفسى سلطاناً قويا ..  
أتظنين أنه أزمع موته فيما بينه وبين نفسه ؟ أليستطيع الحب أن يسرف فى القسوة إلى هذا الحد ؟

سفيز — كأنك به وقد عاد يملكه الغضب .

أندروماك — إذا فاذهي وطمئنيه ...

سفيز — علام ؟ على حبك ؟

أندروماك — واحسرتاه ! أملك هذا الحب لأستطيع أن أعدد به ؟  
يالرماد الزوج ! يالطرواديين ! وأبتاه ! أى بنى إن حياتك لتكلف  
أمك ثمنا غاليا . هلم ...

سفيز — إلى أين يامولاتي ؟ وبم تقضين ؟

أندروماك — هلم إلى قبر زوجي لنستشيره .

## الفصل الرابع

### المنظر الأول

اندروماك — سفيز

سفيز — آه ! لا أشك في ذلك ، إنما هو زوجك يامولاتي .  
إنما هو هكتور . قد أحدث في نفسك هذه المعجزة ! إنه يريد  
لطرودة أن تستطيع النهوض . وإنما يكون ذلك بهذا الابن السعيد  
الذي يملك على الاحتفاظ به . لقد وعدك به بيروس . ولقد  
سمعت وعده يامولاتي فما كان ينتظر منك إلا كلمة ليرده اليك .  
صدّق هيامه . إنه ليلقى على قدميك ، وقد أسعده حبك ، كل  
شيء : أباه . و صولجانه . وحلفاءه . إنه ليملكك على نفسه ،  
وعلى شعبه كافة . أترين أنه ، مع ذلك ، الظافر الخليق بكل  
هذا البغض . هاهو ذا ، وقد ملأه على اليونان غضب شريف ،  
يهم لابنك بمقدار ما تهتمين له . يحتاط لسخطهم فيترك حرسه  
لحماية الصبي ويعرض نفسه للخطر مبالغاً في وقايته . ولكن كل  
شيء يهياً في المعبد وقد وعدت .



أندروماك — نعم سأذهب إليه . ولكن هلم نراى .

سفيز — مولات ، ما يعجلك ؟ حسبك أن رؤيته لن تحظر على عينيك منذ الآن . ستستطيعين عما قليل أن توسعيه رعاية وعناية . ولن يحصى ما تمنحينه من قبلات . أى سعادة تبعثها فى النفس تربية صبي نراه ينمو شيئاً فشيئاً ، لا كما ينمو العبد ينشأ لمولاه ، ولكن لتجيا به سلالة أولئك الملوكة .

أندروماك — سفيز هلم نره لآخر مرة .

سفيز — ماذا تقولين ؟ يا الآلهة !

أندروماك — آه ايتها العزيزة سفيز ! لست أنت التى يحتجب عليها قلبى . لقد عرفت وفاءك لى اثناء شقائى . ولكنى ظننت أنك تعرفينى خيراً من هذا . ماذا ؟ أظننت أن قد بلغ المجهود بأندروماك أن تخون زوجا يؤمن بأنه يحيا فيها ؟ وإنى أحرص على راحتى فأزعج أولئك الموتى الذين لا يحصون وأوقف آلامهم ؟ أهذا مبلغ ما وعدت به رماد هكتور من الحرص على الوفاء له ؟ كلا لقد كان ابنه يتعرض للموت فحقت على حمايته . إن بيروس ليعلم القيام دونه حين يتزوجنى . وهذا يكنى ، ولى أن اعتمد عليه . إنى لأعلم من بيروس أنه عنيف ولكنه مخلص . أى سفيز سيعمل أكثر مما وعد ، وإنى لاعتمد أيضاً على غضب اليونان . فان بغضهم سيمنح ابن هكتور أباً . واذاً فسا ضمن لبيروس ما بقى من

حياتي إذا لم يبق لي بد من أن أضحي بنفسى . سألتقى منه اليمين على مائدة الآلهة فأصل بينه وبين ابني عروة لا انفصام لها . ثم ماهى إلا ان تختزل يدي المشنومة على " وحدى حياة خائنة . هنالك تنقذ شرفى وتؤدى ما أنا مدينة به الى بيروس ، والى ابنى ، والى زوجى ، والى "أنا . هذا ما انتهى إليه حبي من الكيد البرئ . هذا ما أمرنى به زوجى نفسه . سأذهب وحدى للقاء هكتور ولقاء أجدادى . وإليك أنت ياسفيز إغماض عينى " .

سفيز — آه ! لا ترعنى أنى أستطيع الحياة بعدك ...

أندروماك — كلا ! كلا ! إنى لاحظرك عليك ياسفيز أن تتبعينى . إنى استودع عنايتك كثرى الوحيد . كنت إنما تحيين من أجلى فعيشى لابن هكتور . ستكونين وحدى الأمانة على آمال الطرواديين ففكرى لكم من الملوك ستكون حياتك لازمة . اسهرى الى جانب بيروس . ذكرىه قسمه . ولست أرى بأسا ، إذا لم يكن من ذلك بد ، أن تذكرينى له . ذكرىه حرمة الزواج الذى قبلته ، وقولى له إنى اقتربت به قبل موتى وإن حققه على "يجب أن يحى . وإن من إكبارى له أنى تركت له ابنى . عرفى ابنى أبطال أمته وسيرى به على آثارهم ما استطعت . عرفىه بأى بلاء حسن شهرت أسماؤهم ، وليكن حديثك عما عملوا أكثر من حديثك عما كانوا . حديثه فى كل يوم عن مكارم أبىه وحديثه بعض الأحيان عن أمه . ولكن لا يفكر

ياسفيز في أن يثار لنا . إنما نترك له سيدا فليحسن الوفاء له .  
ليحتفظ لآبائه بذكرى متواضعة . إنه من دم هكتور ولكنه بقية  
هذا الدم . وفي سبيل هذه البقية ضحيت أنا في يوم واحد بدمي ،  
وحبي ، وبغضى .

سفيز — واحسرتاه !

أندروماك — لا تتبعيني اذا كان قلبك الوجل يرى أنه لا يستطيع  
أن يقهر دموعك . أرى من يقبل . أخفى دموعك ياسفيز واذكري  
أن مصير أندروماك موكول الى وفائك . هذه هرميون . هلم لنفر  
من سخطها .

## المنظر الثانى

هرميون ، كليون

كليون — لا . لا يتقضى عجبى من هذا الصمت . أنت صامتة  
يامولاتى . ولم يحدث هذا الازدراء القاسى فى نفسك أى اضطراب ؟  
تثبتين هادئة لهذه المهجمة العنيفة ، وقد كنت ترتعدين غيظا لاسم  
أندروماك ؟ وقد كنت لا تستطعين أن ترى ، فى غير يأس وألم ،  
أن يشرفها بيروس بنظرة من نظراته ؟ إنه ليتزوجها ، إنه ليقدم  
اليها مع التاج ذلك القسم الذى قدمه اليك أنت . وهذا فمك ما يزال

مغلقا أمام كل هذا النكر ، ولم ينزل الى أن تفتحه الشكوى ؟  
آه ! ما أشد خوفى يا مولاتى من هذا الهدوء الخطر ، وإن خيرا منه ...

هرميون — هل تدعين أورست ؟

كليون — إنه آت يا مولاتى . إنه آت . وتستطيعين أن ترى  
أنه لن يلبث أن يثبث الى قدميك . إنه مستعد دائما للخدمة ،  
لا يرجو أجرا . وإن عينيك لتتقن أعظم الثقة بقدرتهما على إعجابه  
ولكنه يدخل .

### المنظر الثالث

أورست — هرميون — كليون

أورست — آه ، سيدنى أمن الحق أن أورست انما يقبل مرة  
مطيعا لأمرك ؟ ألم أخدع بأمل كاذب ؟ أحق أنك رغبت  
في لقائى ؟ أأصدق أن عينيك ، وقد ألقنا السلاح آخر الأمر ،  
تريدان ...

هرميون — أريد أن أعلم ياسيدى : أتجنبنى ؟

أورست — أحبك ؟ يا لآلهة ! أيمانى . حتى . فرارى .  
عودتى . إكبارى لك . إهانتى إياك . ياسى . عينى تغرقهما الدموع  
دائما . أى شاهد تقبلين اذا لم تقبلى هذا كله ؟

هرميون — انتقم لي أصدق كل شيء .

أورست — اذن هلم ياسيدتي لنضرم بلاد اليونان مرة أخرى .  
هلم نشد بذراعي واسمك . اتخذي مكان هيلانة ولا تأخذ مكان  
أجاممنون . ولنوقظ في هذا البلد شقاء طروادة . وليتحدث الناس  
عنا كما يتحدثون عن أبائنا . لنرحل . إني على أهبة .

هرميون — كلا ياسيدتي ، لنقم . فلست أريد أن أحمل الإهانة  
الى مكان بعيد . ماذا ؟ أتوج وقاحة أعدائي فأذهب الى حيث  
انتظر انتقاما بطيئا وأكل ذلك الى مصادفات الحرب ؟ أريد أن  
تبكي إبير كلها عند سفري . فان كنت منتقما لي فليكن ذلك في ساعة .  
وكل تأخر منك رفض عندي . أسرع الى المعبد . يجب أن تنحر ...

أورست — من ؟

هرميون — بيروس .

أورست — بيروس ياسيدتي ؟ !

هرميون — ماذا ؟ بغضك يضعف ؟ آه ! أسرع واحذر أن  
أدعوك ، ولا تعتذر بحقوق أريد أن أنساها . وليس لك أنت  
أن تعتذر عنه .

أورست — أنا أعتذر عنه ؟ آه ! إن عطفك ياسيدتي قد نقش  
جرائمه في نفسي . لنتقم لأنفسنا . إني لأقبل ذلك ولكن من

طريق أخرى . لنكن أعداءه لا مغتاليه . ليكن تدمير ملكه فتحا عدلا . ماذا ؟ أحمل رأسه جوابا لليونان ؟ أو لم أنهض بواجب الدولة إلا لأقضى حقها بالاغتيال ؟ إيذيني بحق الآلهة أن يتفاهم اليونان وأن يموت مثقلا بالبغض العام . أذكرى أنه يملك وأن رأسا متوجا ... ..

هرميون — أليس يكفيك أنى قضيت عليه ؟ أليس يكفيك أن مجدى ، وقد أهين ، يطلب ضحية تقدم الى وحدى ؟ وأن هرميون هى الثمن لطاغية مظلوم ؟ وأنى أبغضه ؟ ثم إنى ياسيدى كنت أحبه ، لست أخفى ذلك ، فقد عرف الجاحد كيف يعجبني . يعجبني سواء كان ذلك إذعانا للحب أو لأمر أبى . ليس لذلك خطر ولكن ثق بأنى أحببته . أحذر ياسيدى أنى رغم حبي الخائب المستخدى ، ورغم السخط العدل الذى تبعته جريمته فى نفسى ، معرضة للعفو عنه إذا عاش . أشك مادام حيا فى غضب غير محقق . فاذا لم يمت اليوم فقد أحبه غدا .

أورست — إذا يجب أن يهلك وأن يتقى العفو عنه . يجب ... ومع ذلك فماذا يجب أن أفعل ؟ كيف أستطيع أن أنفذ أمر غضبك فى هذه السرعة وأى طريق تستطيع أن توصل إليه ضرباتى ؟ لم أكد أصل إلى ابير وأنت تريد أن تدمرى يدي دولة بأسرها . تريد أن يموت ملك ولا توفقين لموته إلا يوما ،

إلا ساعة ، إلا لحظة ! يجب أن أقتله برأى من شعبه كله .  
دعيني أقد ضحيتي إلى المذبح . لست أمتنع . ولست أريد إلا أن  
أعرف حيث يجب أن أنحره . هذه الليلة أنفذ أمرك ، هذه  
الليلة أهجم عليه .

هرميون — ولكنه اليوم يتزوج أندروماك ، وقد أقيم العرش  
في المعبد . لقد ثبت خزيي وتمت جريمته . وبعد فماذا تنتظر ؟  
إنه يقدم إليك رأسه . إنه ليسعى إلى عرسه في غير حرس  
ولا احتياط . لقد جمع حرسه كله حول ابن هكتور . وترك نفسه  
إلى الذراع التي تريد أن تتأرلى . أتريد أن تحميه رغم أنفه ؟  
سلاح مع أصحابك كل من تعنى . أثر أصدقاءك . فكل أتباعي  
خاضعون لك . إنه يخونني ويخدعك ويزدرينا جميعا . ولكن  
ماذا ؟ إن سخطهم ليعدل سخطي ! إنهم ليقون كارهين على زوج  
طروادية . تكلم ! لن يستطيع عدوى أن يفلت منك ، بل لا يجب إلا  
أن تخلى بينه وبين ضاربيه . قد ، أواتع ، غضبا له هذا الحظ  
من الجمال . وعد مضرجا بدم العدو . هلم وثق حينئذ بأن لك قلبي .

أورست — ولكن ياسيدتي فكّرى ...

هرميون — آه ! لقد أسرفت يا سيدى . كل هذا الجدل يهين  
غضبي . لقد أردت أن أمنحك الوسيلة لإعجابي . لقد أردت  
أن أرضى أورست ولكنى أرى آخر الأمر ، أنه يريد أن

يشكو دائماً دون أن يستحق شيئاً . إذهب . إمض إلى غير  
هذا المكان فتمدح بثباتك ، ودع لى هنا العناية بالانتقام لنفسى .  
إن شجاعى تستخذى من هذا العطف المهين ، ولقد احتملت كثيراً  
هذا الرفض فى يوم واحد . لأذهبنّ وحدى إلى المعبد حيث يهياً  
زواجهما . وحيث لا تجرؤ أن تذهب لتظفر بالحظوة عندى .  
هنالك أعرف كيف أدنو من عدوى . وهنالك اخترق ذلك القلب  
الذى لم استطع أن أمسه . ثم تتحول يداى الداميتان إلىّ أنا . فماهى  
إلا أن تضمانى إليه رغم أنفه . ومهما يكن من جوده فسيكون أحب  
إلىّ أن أموت معه من أن أعيش معك .

أورست — كلا ! لأحرمك هذه السعادة الخطرة . سيدتى  
لن يموت إلا من يد أورست ، لينحرن أعداؤك بيدي . وحينئذ  
تعرفين لى بلائى إن أردت .

هرميون — هلم ، دع لى تدير أمرك . ولتكن سفنك مستعدة  
لهربنا .



## المنظر الرابع

هرميون ، كليون

كليون — إنك لتهلكين نفسك ياسيديتى . وإن حقا عليك  
أن تفكرى ...

هرميون — لأهلك نفسى أولا أهلكها فلست أفكر إلا فى  
الانتقام . بل ما زلت أجهل ، رغم وعوده ، ألى أن اعتمد  
على غيرى ؟ فليس بيروس مجرما عنده كما هو مجرم عندى .  
وانى لأمضى ضربة منه . ما أسعدنى حين أنتقم بنفسى لنفسى ،  
وحين أتزع يدى مضرجة بدم هذا الخائن ، وحين أضاعف  
آلامه وسعادتى : فأعجب حبيبتة عن عينيه وهما تموتان . آه ! لو أن  
أورست على الأقل وهو يعاقبه على جريمته يدع له الأسف لأنه  
يموت ضحية لى ! اذهبي . فرى أورست بأن يبنى الجاحد بأنه  
ينخره لبغضى لالدولة . أيتها العزيزة كليون أسرعى . إن تارى  
لضائع إن جهل ، وهو يموت ، أنى أنا قاتلته .

كليون — لأطيعنك .. ولكن ، ماذا أرى ؟ يا لالهة ،  
مولاتى إنه الملك .

هرميون — آه ! أسرعى الى أورست وقولى له أيتها العزيزة  
كليون ألا يقدم على شىء حتى يرانى .

## المنظر الخامس

بيروس . هرميون . فينيكس

بيروس — لم تكونى تنتظرينى ياسيدتى ، وأنا أرى أن مقدمى  
يقاق حديثكما . لم آت مسلحا بهذا التصنع الدنى أخفى ظلمى  
بنقاب من الإنصاف ؛ حسبى أن يقضى على قلبى سرا . وما أنا  
بمحسن الدفاع عما لا أعتقد . سأزوج طروادية . نعم ياسيدتى ،  
أعترف بذلك وبأنى قد كنت وعدتك هذا القسم الذى أقدمه  
اليها . لو أن غيرى قام مقامى الآن لزعم لك أن أبويننا قد استبدا  
بالأمر دوننا فى ميدان طروادة : لم يتبيننا رأيك ولا رأيى ، بل  
عقدت لنا الخطبة فى غير حب . ولكنى لا أبجد شيئا أذعنت له  
وقد أرسلت السفراء فعرضوا عليك قلبى ولم أفكر قط فى أن أبجد  
هذا الأمر ، بل أردت إمضاه ورأيتك مقبلة مع السفراء الى  
اير . ومع أن عينا أخرى كانت قد ظفرت بى وحصنتى من  
عينيك ، فلم أقف عند هذا الهيام الحديد ، بل كنت أريد  
المضى فى الوفاء لك . فتلقيتك ملكة وظننت الى اليوم ، أن قسمى  
سيقوم منى مقام الحب . ولكن هذا الحب ينتصر . وهذه  
أندروماك تترع منى ، بضربة خطيرة ، قلبى الذى تبغضه .  
هانحن هذان يجذب كل منا صاحبه مسرعين الى المعبد .

ليقسم كل منا راغما لصاحبه حبا خالدا . لك بعد هذا ياسيدي  
أن تثورى على خائن يقدم على الخيانة متألما . وهو مع ذلك حريص  
عليها . أما أنا فبعيد من أن أقاوم هذه الثورة العادلة وربما رفعت  
عليّ كما ترفه عليك . سميني بكل أسماء الخونة الخائنين . فاني  
أخشى صمتك عنى أكثر مما أخشى إهانتك لى . وإن قلبى وقد  
أثار على ألف شاهد خفى ليكثر من تأنيبي بمقدار ما تقلين .

هرميون — سيدى . يحلولى أن أرى فى هذا الاعتراف البرئ  
من كل تصنع ، أنك تنصف نفسك على الأقل ، وأنت قد أردت  
أن تفصم هذه العروة الوثقى ، تسترسل فى الجريمة عامداً إليها .  
وبعد فهل من العدل أن ينزل الرجل الظافر الى الخضوع لهذا  
القانون المتبدل ، قانون الوفاء بالوعد ؟ كلا . كلا إن فى الخيانة  
لما يغريك . وما أرى أنك التمسنى إلا لتفخر بذلك . ماذا ؟  
لا يلزمك موثق ، ولا يقيدك واجب ، تبحث عن يونانية وأنت  
عاشق لطروداية ! تدعى ثم تعود الى ! ثم تضطرب من ابنة هيلانه  
الى أرملة هكتور ! تتوج الأمة مرة والأميرة أخرى ! تضجى  
بطروادة فى سبيل اليونان ، وباليونان فى سبيل ابن هكتور . كل  
ذلك يصدر عن قلب مالك لأمره ، عن بطل ليس عبداً القسمه .  
ولعلك ، لتعجب زوجك ، مضطرا الى أن تسرف فى وصف نفسك  
بالحنث والخيانة . لقد أقبلت ترى شحوب جبهتى لتضحك بعد  
ذلك من ألمى بين ذراعيها . تريد أن يرانى الناس أبكى خلف عجلتها .

ولكن ، سيدى ، هذا كثير من الفرح على يوم واحد . أليس  
ما خلدت من مآثر يغنيك عن أن تبحث عن مآثر أخرى مستعارة؟  
هذا الشيخ الفانى أبو هكتور قد حمدت همته ملق على أقدام أسرته ،  
تجود بنفسها على مرأى منه . وقد أعمدت ذراعك فى صدره تبحث  
عن بقية من الدم قد جمدتها السن . وهذه طروادة مضطربة  
تغمرها أنهار من الدم . وهذه پولكسين تنخرها بيدك أمام اليونان  
جميعا ، ساخطين عليك . فأى شىء يمكن أن يؤبى على صاحب  
هذا البلاء الكريم ؟

بيروس — سيدتى . إنى لأعلم حق العلم الى أى إسراف فى الثورة  
اضطر شجاعى الانتقام لهيلانه . وقد أستطيع أن أشكو أمامك  
كثرة ما أرقت من دم . على أنى مستعد لنسيان ما مضى . وإنى  
لأحمد الآلهة لأن عدم ا كترائك بى ينهئنى بأن زفرائى الحلوة  
قد كانت بريئة . إنى لأرى أن قلبى قد أسرع الى التخرج أ كثر  
مما ينبغى ، وقد كان حقا عليه أن يعرفك وأن ييلو نفسه . ولقد  
كان ما أحس من الندم يهينك إهانة قاسية ، فانما يتهم الانسان  
نفسه بالخيانة حين يعرف أنه محبوب . لقد كنت أخشى أن  
أخونك . ولعلى إنما كنت أحسن اليك . فلم يخلق قلبانا للائفة  
إنما كنت أتبع واجبى وكنت تدعين لواجبك . ولم يكن شىء  
يدعوك الى حبى .

هرميون — لم أحبك يا قاسي ؟ فماذا فعلت اذن ؟ لقد ازدريت من أجلك حب أمرائنا جميعا . لقد سعيت اليك بنفسى فى أعماق بلادك . وما زلت فى بلادك رغم خياناتك ورغم كل أتباعى — أتباعى من اليونان الذين يخزيهم ما أظهر من لين ودعة . لقد أمرتهم أن يكتموا ما قدم الى من إهانة . لقد كنت أنتظر سرا أن يعود الى الحانث . لقد ظننت أنك سترد الى عاجلا أو آجلا ، وقد أذعنت للواجب ، قلبا أنا صاحبتة . لقد كنت أحبك على قلبك ، فماذا عسى كنت أصنع لو أنك وفى ؟ بل الآن ، وإن فك القاسى ليحمل الى فى هدوء نبا الموت ، أشك أيها الجاحد فى أنى ما زلت أحبك . ولكن يا سيدى اذا لم يكن بد ، اذا كان سخط السماء قد قضى لأعين أخرى بأن تروك فأتم زواجك ، فقد رضيت ذلك . ولكن لا تكره عيني على الأقل على أن تشهداه ، لعلى إنما أحدثك لآخر مرة . أجل هذا الزواج يوما فسيكون لك الأمر كله غدا ... أراك لا تجيب أيها الغادر ! إنك لتعد اللحظات التى تنفقها معى ، وإن قلبك ليتحدث اليها ، إن عينيك لتمسانها ! ما أنت بقادر على نفسك . هلم انج من هذا المكان ! هلم قدم اليها ما قدمت الى من قسم ! هلم أهن جلال الآلهة المقدس ! فان هؤلاء الآلهة ، هؤلاء الآلهة الذين يحبون العدل ، لن ينسوا أن هذه الأيمان نفسها قد وصلت بينك وبينى . ضع أمام الأنصاب هذا القلب الذى يتركنى . هلم أسرع ولكن أحذر أن تلقى هناك هرميون .

## المنظر السادس

بيروس — فينكس

---

فينكس — مولاي أسمعت؟ حذار أن تهمل عاشقة ثائرة تريد الانتقام. وما أرى إلا أنها قوية كثيرة العون في هذا المكان، وان خصومة اليونان متصلة بخصومتها، وأن أورست مازال يحبها ولعله بهذا اليمن...

بيروس — أندروماك تنتظرنى. أى فينكس، احرص على ابنها.

---

## الفصل الخامس

### المنظر الأول

هرميون وحدها

— أين أنا ؟ ماذا عملت ؟ ماذا يجب أن أعمل أيضا ؟ أى ثورة تملكنى ؟ أى حزن يتهمنى ؟ إني لأسرع فى هذا القصر هائمة لا رأى لى . آه ! ألا أستطيع أن أعرف أحب أنا أم أبغض ؟ ياله من قاس ! بأى لحظ أذن لى بالانصراف ؟ لم يحس إشفاقا ، لم يحس ألما ، لم يتكلف منهما شيئا ، لم أر منه اضطرابا ، لم أسمع منه شكوى ، لم أستطع أن استخلص منه أنه واحدة . لقد كان أنحرس أمام زفرائى ، جامدا أمام اضطرابى ، لا يظهر عليه أنه يتأثر بدموعى . ومازلت مع ذلك أرثى له ويضاعف ألى أن قلبى ، هذا القلب الجبان ، مازال يعنى به . إني لا اضطرب عندما أفكر فى الضربة التى يتعرض لها . اعترم الانتقام منه ، وإنى على ذلك لأعفو عنه . كلا ! لا انتقض ما أبرمه غضبى ، يجب أن يهلك لأنه لا يحيا لنا منذ الآن . إنه يظن أن ستتحل هذه الزوبعة الى دموع . إنه يظن أنى ضعيفة دائما ، مضطربة القلب ، أسو

بيد ضربة اليد الأخرى . إنه ليحكم على بما كنت أوليه من العطف قديما . كلا! بل هو يفكر في غير هذا ، إنه ليتصر في المعبد فلا يعنيه أن يعلم أنتنى له الحياة أم الموت . يترك لى الجاحد هذا الاضطراب المشئوم . لا . لا . بل ضربة أخرى : لندع أورشليم يتم عمله . ليمت . ليس من شك فى أنه قدر هذا ، وهو الذى اضطرنى الى أن أريده . ماذا ! إذن أنا التى تأمر به وسيكون موته نتيجة لحب هرميون . هذا الملك الذى كان قلبى يستعيد فى لذة أخبار بلائته ومآثره . بل الذى كنت وهبت له نفسى سرا قبل أن يبرم هذا الزواج المنكود . واذن فلم أعبّر ماعبرت من البحار والأقطار ، إلا لأهوىء له الموت ! لأقتله ! لأفقدده ! آه قبل أن يقضى ... ..

## المنظر الثانى

هرميون — كليون

هرميون — آه! ماذا صنعت ، أى كليون ؟ وماذا أقبلت تقولين لى ؟ ما شأن بيروس ؟

كليون — إنه لنى أقصى آماله ، أسعد الناس حظا أشدهم حبا . فقد رأيتة يقود الى المعبد ، حيث يهبأزواجه وكأنه الفاتح الظافر ، عشيقته الجديدة يلمع فى عينيه الابتهاج والأمل . وقد



أسكرته البهجة لرؤيتها . وتحمل أندروماك بين ألف صيحة يبعثها  
الفرح ذكري طروادة الى مائدة المعبد ، عاجزة دائماً عن الحب  
والبغض ، فهي تسعى في غير فرح وفي غير مقاومة كأنما تدعن  
للأمر .

هرميون — ومضى الجاحد في الإهانة الى أقصى أمدها . ولكن  
أحسنت يا كليون ملاحظة وجهه ؟ أ كان يذوق اللذة الهادئة  
الكاملة ؟ ألم يحول طرفه الى القصر ؟ حدثيني ألم تمثل أمام  
عينيه ؟ وهل نجمل الجاحد حين رآك ؟ أ كان اضطرابه يعلن  
حياته ؟ أ احتفظ بكبريائه الى آخر الأمر ؟

كليون — مولاتي ، إنه لا يرى شيئاً ، وكأنما انتزع من ذاكرته  
معك سلامته ومجده . لا يفكر فيمن يتبعه أ صديق أم عدو ، وإنما  
يمضى في تحقيق خطته الغرامية . لقد صف حرسه حول ابن هكتور  
وهو يظن أن هذا الصبي وحده يتعرض للخطر وقد ضمن حمايته  
فنيكس نفسه : قاده الى قلعة بعيدة عن القصر وعن المعبد .  
هذا كل ما أبقاه له الهيام من عناية .

هرميون — ياله من خائن ! سميوت ! ولكن ماذا قال لك  
أورست ؟

كليون — لقد دخل أورست المعبد مع أتباعه من اليونان .

هرميون — أليس قد تهيأ للانتقام لي ؟

كليون — لا أدري .

هرميون — لا تدرين؟ ماذا؟ إذن أورست أيضا، أورست  
يخونني؟

كليون — أورست يعبدك . ولكن نفسه نهب ألف ضرب من  
الندم . فهو يؤمن لحبه مرة ولمروءته مرة أخرى . إنه يكبر في بيروس  
جلال التاج ، إنه يكبر فيه أخيل ويكبر بيروس نفسه . هو يخاف  
اليونان ، وهو يخاف غضب الناس جميعا . ولكنه فيما يقول يخاف  
نفسه أكثر من كل الناس . يود لو أقبل متصرا يحمل اليك رأسه  
ولكن وصف المغتال يملأه ذعرا ويقفه عن الإقدام . إنه قد دخل  
وإنه يجهل فيما بينه وبين نفسه أيخرج مجرما أم كبعض النظارة ؟

هرميون — كلا! كلا! سيراهما متصيرين في غير مشقة . وسيأبى  
كل الإباء أن يشوه هذا المنظر . إنى لأعلم مقدار الندم الذى أصاب  
شجاعته . ياله من جبان ! إنه يخاف الموت ، لا يخاف شيئا غيره .  
ماذا ؟ لقد استطاعت أمى أن تسليح اليونان جميعا من أجلها دون أن  
تطلب منهم شيئا ، لقد رأت عيناها عشرين ملكا لا تعرفهم يقتلون  
في هذه الحصومة أثناء حرب دامت عشر سنين . أما أنا فلا أبغى  
إلا أن يموت حانث في قسمه . وأكلف عاشقا غسل هذه الإهانة  
على أن يكون حبي ثمنا لهذا البلاء . أعرض نفسى ولا أظفر بالانتقام !  
هلم . علىّ وحدى أن انتقم لنفسى . فلتترد صيحات الآلم في المعبد .

لننغص زواجهما المشئوم . وليكن اقترانهما لحظة قصيرة . لن  
أختار في هذا الاضطراب الذى أنا فيه : كل شىء عندى  
بيروس ، حتى أورست نفسه . لأموتن ولكن موتى سينتقم لى على  
الأقل . لن أموت وحدى ، ليتبعنى بعض الناس .

### المنظر الثالث

أورست ، هرميون ، كليون

أورست — سيدتى ، لقد تم كل شىء . لقد نفذ أمرى . إن  
بيروس ليجود فى المعبد بحياته الخائنة .

هرميون — أقدمات ؟ !

أورست — هو يحتضر . وقد غسل اليونان الساخون خيانتة  
بدنه . لقد كنت وعدتك بذلك . ومع أن شجاعتي قد تمثلت هذه  
المؤامرة فى صورة مشئومة . وقد أسرعت إلى المعبد حيث انثال  
أتباعنا ، متفرقين فى الناس الى المذبح . هنالك عرفنى بيروس .  
ولكن ، مع أن وجهه لم يتغير ، ظهر لى أن محضرى قد زاد  
فى جرأته ، وأنه وقد أهان اليونان جميعا فى سفيرهم ، يشركهم  
ويضطرهم الى الاحتفال بزواجه . ثم أخذ تاجه فى هيام ،  
فوضعه بنفسه على جبين أندورماك قائلا : ”إنى أعطيتك تاجى وحبى

أى اندروماك . فأملكى على ايبير وعلى ، إني أمنح ابنك ، مودة الأب . أشهد على ذلك الآلهة وأقسم على ذلك للأمم ، أعلن أن عدوه عدوى . وأعترف به ملكا على الطرواديين “ . على هذه الألفاظ التي كانت تثير رضى الشعب لم يجب أتباعنا من اليونان إلا بصيحة غضب . ورأى الخائن نفسه وقد أحيط به من كل مكان . ولم استطع أن أجد موضعا أضرب فيه . فقد كان كل امرئ يتبغى لنفسه مجد قتله . ثم هوى آخر الأمر الى المذبح . ثم اقتحمت جماعات الشعب المذعور لأبلغ هذا المكان حيث استنقذ أميرتى لنبلع الثغر حيث يلحق بنا أصحابنا عما قليل : يخضبهم الدم الذى وعدتك به .

هرميون — ماذا صنعوا ؟

أورست — اعفى عن تعجلهم ، إني لأرى أنهم خانوا انتقامك . فقد كنت تريد أن تحمل يدي الضربة الأولى ، وأن يحس وهو يموت أنه يموت من أجلك . ولكنى أنا الذى كان لهم قدوة فى الحدة ، وقادهم من أجلك الى المعبد . وإناك يا سيدتى لتستطيعين أن تفخرى بموت لم تزد أذرعهم على أن نفدته . أنت وحدك دفعت الضربة .

هرميون — أسكت أيها الخائن ، ولا تتهم بهذه الجريمة الدنيئة ، جريمة القتل ، إلا نفسك . هلم فاحمل اليونان على أن يعجبوا بغضبك .

إمض إني لانكر هذا الغضب وإني لامقتك أشد المقت أيها المتوحش . ماذا صنعت وبأى جنون قطعت حياة مجيدة كهذه ؟ أستطعت أيها القاسى أن تتخره اليوم دون أن يثور من أجله دمك كله ؟ ولكن تكلم ! من الذى حكك فيه ؟ لم اغتله ؟ ماذا صنع ؟ من ذا الذى أمرك بذلك ؟

أورست — يا لآلهة ! ماذا ؟ ألم تأمريني أنت هنا بموته منذ حين ؟

هرميون — آه أكان يجب أن تصدق في ذلك عاشقة قد فقدت الرشد ؟ ألم يكن حقاً عليك أن تقرأ ما في قرارة نفسى ؟ ألم تكن ترى أنشاء ثورتى أن قلبى كان يكذب فى كل لحظة ؟ وهبنى أردت قتله ، أكان يجب أن تطيعنى ؟ ألم يكن حقاً عليك أن تستعيد هذا الأمر مئة مرة ؟ وأن تأتى فستشيرنى قبل الإقدام عليه وأن تأتى مرة أخرى ، بل أن تجتنبينى ؟ هلا تركت لى العناية بالانتقام لنفسى ؟ من جاء بك فى هذا المكان الذى يكره فيه لقاءك ؟ هذه هى الثمرة البغيضة لحبك . لقد حملت الى أيها القاسى ما يتبعك من الشقاء : إنما هى سفارتك المشؤومة علينا قد حملته على أن يميل الى منافستى ، ولولاها لقد كان متردداً بينها وبينى . لعله كان يجبنى أو لعله كان يتكلف حبى . وداعاً ، تستطيع أن تمضى ، أما أنا فسأبقى فى إبيير . إني أرفض اليونان ، واسبرتا ، وملكها . وأرفض أسرتى كلها . وحسبى أيها الخائن أنها أثمرت وحشاً مثلك .

## المنظر الرابع

أورست وحده

— ماذا أرى ! أهذه هي هرميون ؟ وماذا أسمع ؟ لمن يسيل الدم  
الذي هرقته ؟ أنا إن صدقتها خائن مغتال . أبيروس الذي يموت ؟  
أنا أورست ؟ ماذا ؟ أطيع قلبي وأعصى عقلي الذي يهديني . اغتال ،  
كارها ، ملكا أجله ؟ انتهك في يوم واحد حرمة الملوك وحرمة  
السفراء وحرمة الإنسان ، بل حرمة المذابح التي يحاصرها غضبي .  
أصبح قاتلا مغتالا منتهكا حرم الدين من أجل جاحدة . وعدتها  
بهذا وهي على ذلك إن لم يمت فلن تراني أبدا . اعتنق غضبها حتى  
إذا قضيت ما تريد طالبتني بدمه وحياته ، إنها لتحبه وإني لوحش  
هائم . إني لأراها تتبعد عن عيني آخر الدهر وتدع لي الجاحدة ،  
وقد تركتني ، جزاء على ما فعلت ، كل الأسماء المنكرة التي  
تسميت بها لأرضيها .

## المنظر الخامس

أورست ، پيلاد ، جنود أورست

پيلاد — يجب أن نرحل يامولاي . لنغادر هذا القصر .  
أولوطن أنفسنا على ألا نخرج منه أبدا . إن أتباعنا من اليونان  
يجمون بابه الآن ، وإن الشعب كله ليتبعنا مسلحا . كل شيء هنا

خاضع لأمر أندروماك . إن الشعب ليراها ملكة ، ويرانا عدوا .  
إن أندروماك نفسها تلك التي كانت تغلوفى عصيان بيروس لتؤدى  
إليه كل الواجبات التي تؤديها أيم وقيّة . إنها تأمر بالثأر له . ولعلها  
إنما تريد مع ذلك أن تتأر منا لطرودة ولزوجها . هلم لانتظر حتى  
يحاط بنا . سيلحق بنا أتباعنا . وبينما تمسك هرميون الشعب  
من حولها نستطيع أن نخرج آمنين من هذه الطريق .

أورست — كلا . كلا . إنما أريد أيها الصديق أن أتبع  
هرميون . فلن أستطيع أن أحيا بعد قرارها الأخير . اذهبوا . لقد  
اقترفت الإثم وأريد أن أ كفر عنه .

بيلاذ — هرميون يامولاي يجب أن تنساها . ماذا ! أتظن  
دأما لغضبها أداة وغرضا ؟ أتلتمس عند الموتى إهانة جديدة ؟  
ألأنها نموت يجب أن تموت أنت ؟

أورست — هي تموت ؟ يا لآلهة ، ماذا أسمع !

بيلاذ — ماذا ؟ أكنت تجهل ذلك . لقد لقيناها ونحن ندخل  
هذا القصر تسرع نحو المعبد قلقة ، هائمة ، حتى اذا رأت بيروس  
يحمله الجند ويثيرها دمه على أن تتأر له ، ولعل هذا المنظر قد  
ضاعف ثورتها ، رأيناها من أعلى الباب ، وفي يدها خنجر ،  
تتحنى على بيروس ، ترفع عينيها الى السماء ، تضرب نفسها ثم  
تسقط .

أورست — الحمد للآلهة . إن شقائى ليفوق آمالى . نعم إني لأحمد لك أيها القضاء إلحاحك دون أناة في أن تعاقبنى حتى بلغت بي الى أقصى الألم . لقد كان بغضك لى يجذ اللذة فى تكوين شقائى . لقد ولدت لأكون مثلاً لغضبك . لأجل أن أكون صورة كاملة للشقاء . أموت الآن راضياً وقد استوفيت حظى . أين هذان العاشقان ؟ لأغرقن نفسى فى دمهما وفى دمى لنتم بهيجتى وسرورى . أريد أن أراهما وأنا أموت لتجتمع قلوبا ثلاثة لم تستطع أن تأتلف . ولكن ماهذا الليل الصفيق الذى يحيط بى ؟ من أى وجه أخرج ؟ مالى أرتعد ؟ أى خوف يملكنى ؟ رحمة يا للسماء ! إني لأرى ... يا للآلهة ، أنهار من الدم تسيل من حولى .

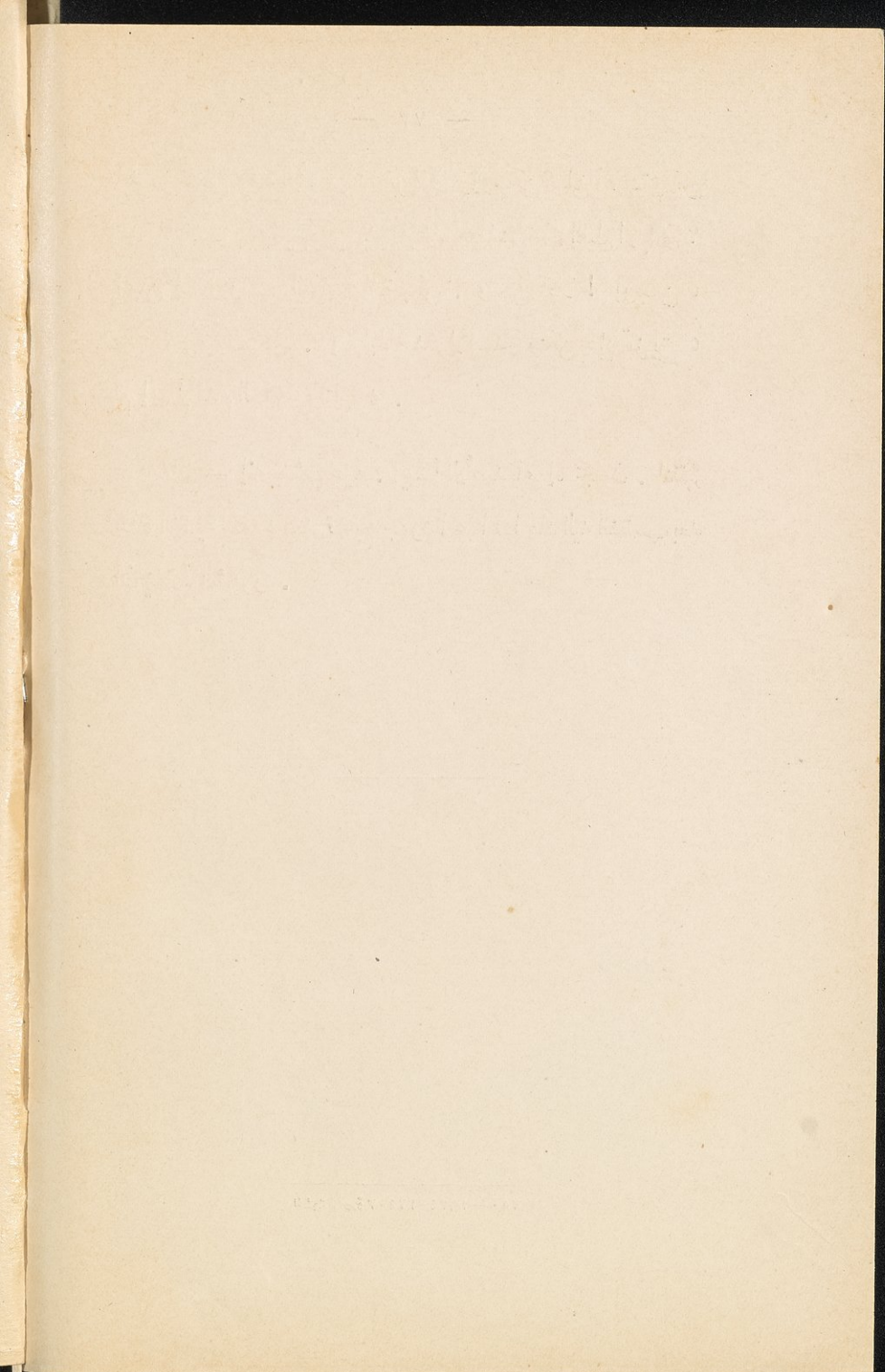
بيلاد — آه مولاي ؟

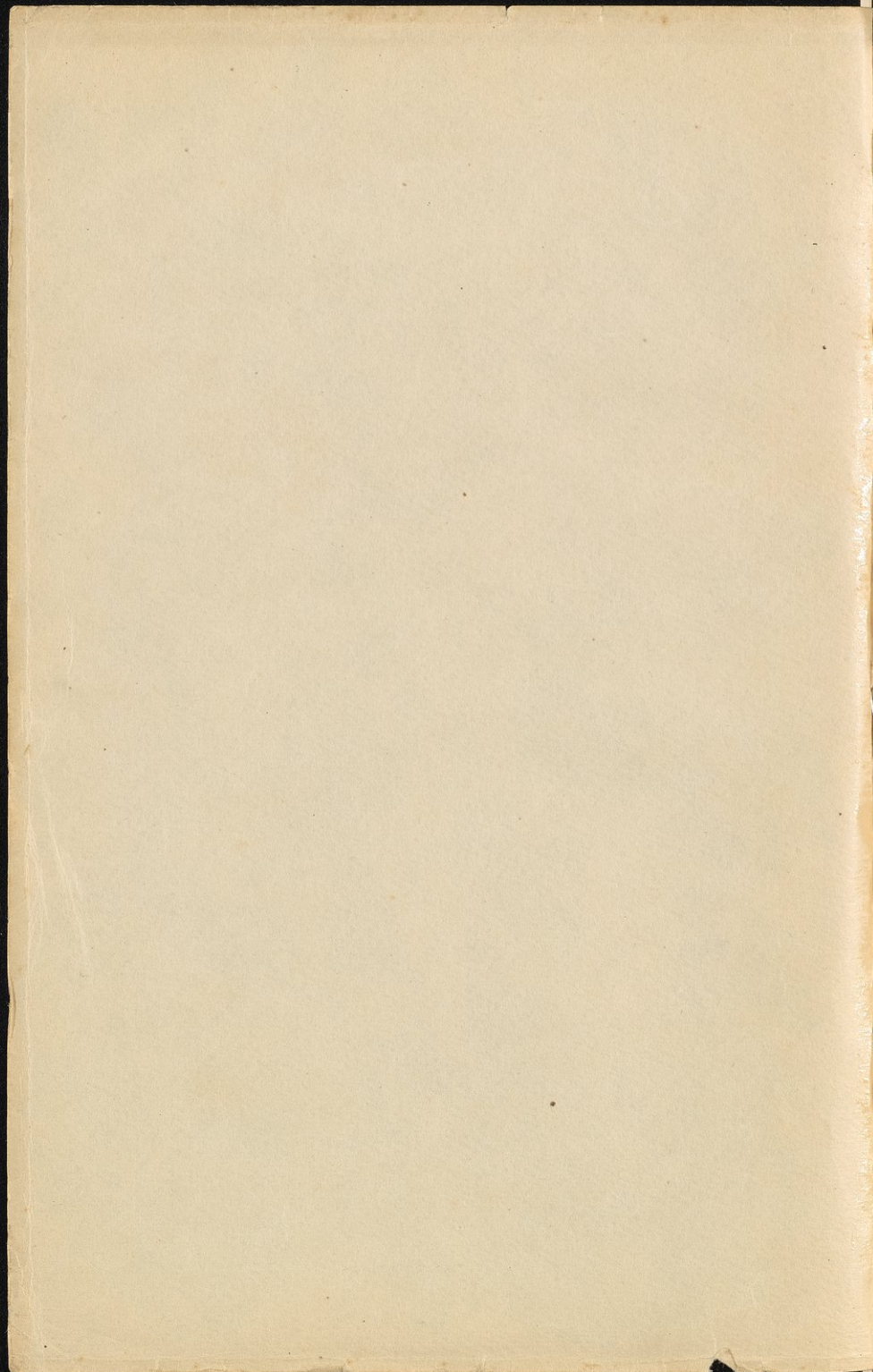
أورست — ماذا ؟ يبروس أراك أيضاً ! أقدر لى أن ألقى فى كل مكان خصماً أبغضه ؟ كيف نجوت وقد اخترقتك كل تلك الضربات ؟ دونك ! دونك هذه هى الضربات التى ادخرتها لك . ولكن ماذا أرى ؟ هرميون تقبله بمرأى منى ؟ لقد أقبلت تستنقذه من الخطر الذى يهدده . يا للآلهة ! أى لحظات منكرة تلقى على ؟ أى شياطين ! أى أفاعٍ تقود من ورائها ؟ إذاً يابنات جهنم أهيتت



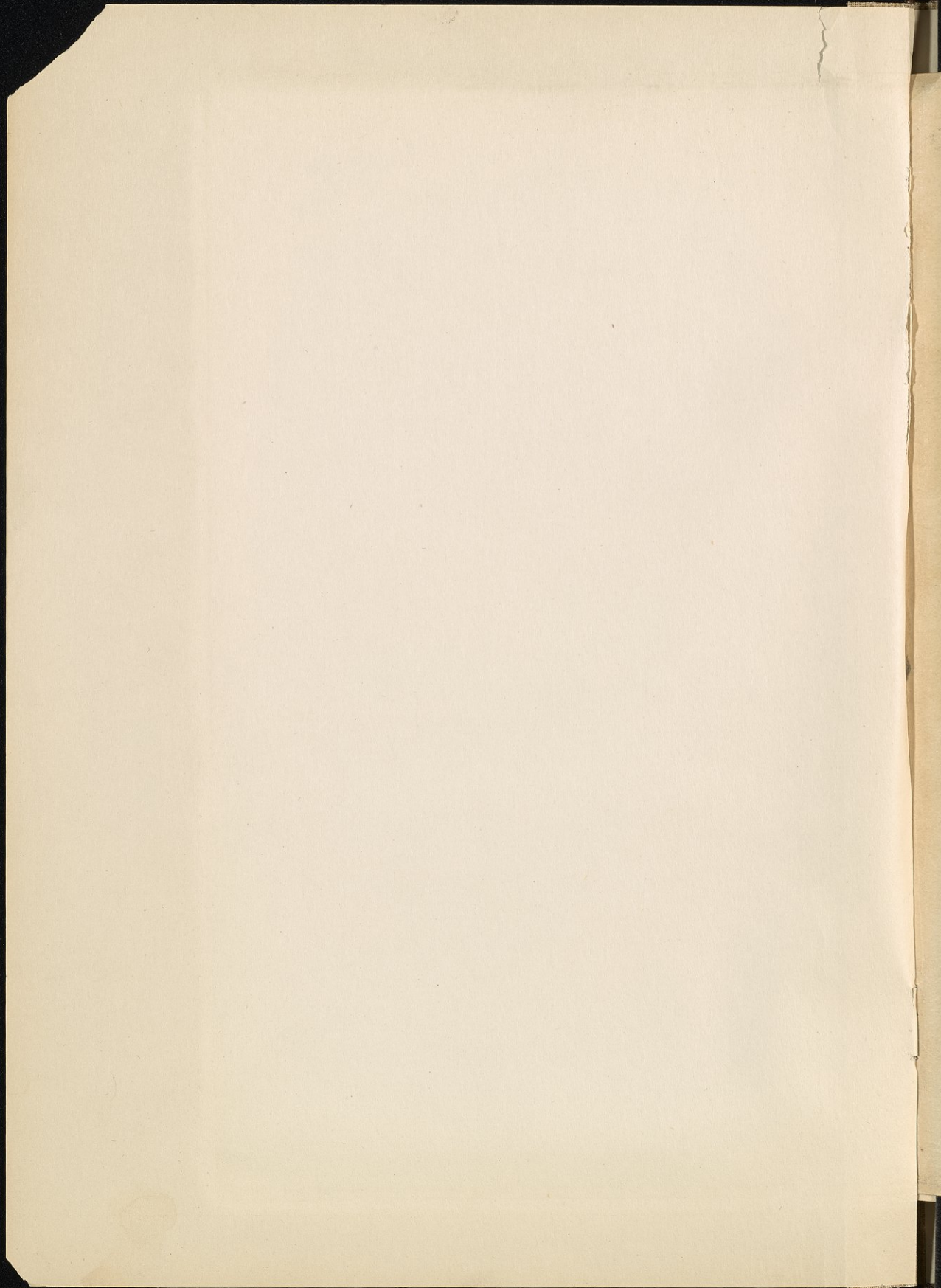
ايديكن؟ لمن هذه الأفاعى تصفر فوق رؤوسكن؟ لمن أعددتن كل  
هذا الموكب الذى يتبعكن؟ أقبلتن تخطفنى الى الليل الأبدى؟  
أقبلن إن أورست ليستسلم لغضبكن . ولكن كلا ! إرجعن ،  
دعن هرميون تنتقم . إن الجاحدة لأقدر منكن على تمزيق ،  
ثم إنى لأقدم اليها قلبى لتلتهمه .

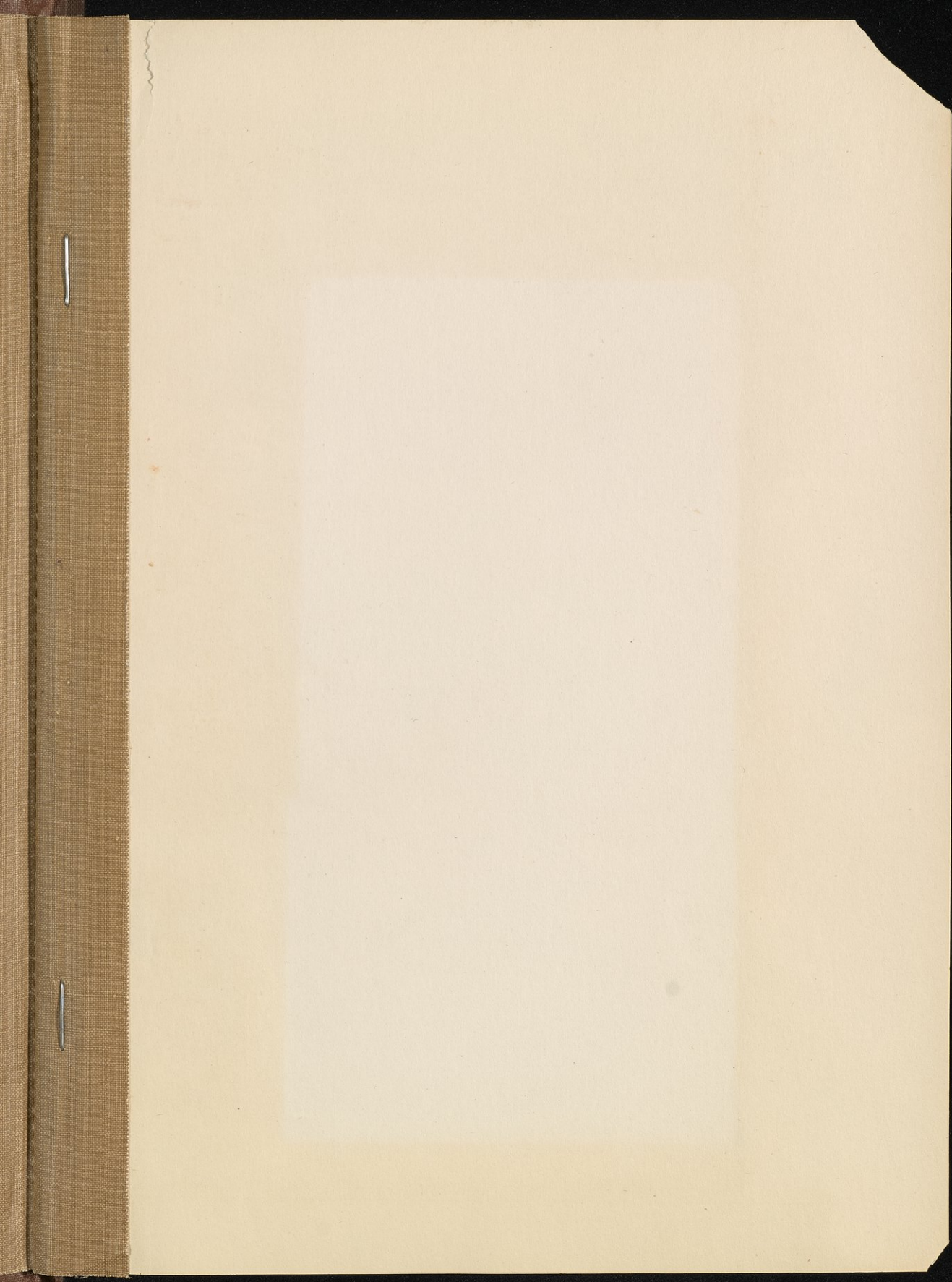
پيلاد — إنه يغشى عليه . أيها الأصدقاء إنا عجلون . لنتنهر  
هذه الغشية لنتقذه فقد تضيع جهودنا عبثا اذا عاد اليه الغضب بعد  
أن يسترد الشعور .





A 85





DATE DUE

DATE DUE

~~MAR 20 1979~~

PhD MAY 31 1979

MAR 17 1979

09237305

MAIN ENTRY

INSERT

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.  
A TWO DOLLAR FINE WILL  
BE CHARGED FOR THE LOSS  
OR MUTILATION OF THIS CARD.

28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1  
PRINTED IN U.S.A.

09237305

BOUND

FEB 7 1956

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58889337

893.784 R115

Andromaque.

**RECAP**

893.784 -- R115